

الفصل الثالث

تطبيق نظام الإذن المؤقت في الجمعيات التعاونية الزراعية في بروناي

حتى الآن، تم استقطاع أربعين منطقة ريفية في السلطنة للجمعيات التعاونية الزراعية للتوظيف بإذن مؤقت. وتبلغ مساحتها الكلية حوالي 1,908.7 هكتار. الجدول الآتي يوضح توزيع تلك الأراضي المستقطعة ومساحتها الكلية بالهكتار.

الجدول (2):

توزيع الأراضي الزراعية المستقطعة في سلطنة بروناي دار السلام

الولايات	عدد الأراضي المستقطعة	المساحة (بالهكتار)
بروناي موارا	12	423.0
توتون	20	660.6
بلايت	3	317.0
تمبورون	5	508.1
المجموع الكلي	40	1,908.7

المصدر: رسالة برنامج التنمية الزراعية الريفية، إدارة الأراضي بدائرة توتون، عام 2008م

والخريطة الجغرافية التالية توضح توزيع المناطق الريفية التي تم استقطاعها للجمعيات

التعاونية الزراعية في ضمن برنامج التنمية الزراعية الريفية:

الشكل (14):

التحديد الجغرافي للأراضي المستقطعة في سلطنة بروناي دار السلام



المصدر: رسالة برنامج التنمية الزراعية الريفية، إدارة الأراضي بدائرة توتون، عام 2008م.

ووفقاً للإحصاء الحكومي عام 2008م، أنه بمعدل 51% (983 هكتار) فقط من تلك

الأراضي الزراعية المستقطعة في حالة الفعّال، بينما 49% (925.7 هكتار) معطلة وغير مستغلة.

ويشير إلى ذلك الجدول التالي:

الجدول (3):

حالة الأراضي الزراعية المستقطعة بالسلطنة

الولايات	عدد الأراضي المستقطعة	المساحة (بالهكتار)	الفعالية (بالهكتار)	معدل الفعالية (%)	المعطلة (بالهكتار)	معدل المعطلة (%)
بروناي موارا	12	423.0	174.0	41	249.0	59
توتون	20	660.6	548.0	83	112.6	17
بلايت	3	317.0	148.0	47	169.0	53
تمبرون	5	508.1	113.0	22	395.1	78
المجموع	40	1,908.7	983.0	51%	925.7	49%

المصدر: رسالة برنامج التنمية الزراعية الريفية، إدارة الأراضي بدائرة توتون، عام 2008م.

يشير الجدول (3) إلى أن تطبيق نظام الإذن المؤقت لتوظيف الأراضي الزراعية في سلطنة

بروناي دار السلام يواجه صعوبات في تحقيق التنمية الزراعية وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الإنتاج،

حيث نجد كثيراً من تلك الأراضي معطلة وغير مستغلة من قبل الجمعيات التعاونية الزراعية، فهي

لا تقوم بزراعتها بل تحبسها دون ما فائدة.

فسيترك هذا الفصل إلى دراسة تطبيق نظام الإذن المؤقت لتوظيف الأراضي الزراعية

المستقطعة في جمعيتي تاناه جمبو وبوكيت نانيس "ب"، ودراسة أسباب تعطيل تلك الأراضي، واستعراض عدة سياسات مقترحة لتفادي تلك الأسباب من خلال المباحث الأربعة التالية:

المبحث الأول: العمل الزراعي في جمعية تاناه جمبو.

المبحث الثاني: العمل الزراعي في جمعية بوكيت نانيس "ب".

المبحث الثالث: أسباب تعطيل الأراضي المستقطعة في السلطنة.

المبحث الرابع: السياسات المقترحة لرفع كفاءة توظيف الأراضي المستقطعة.

المبحث الأول: العمل الزراعي في جمعية تاناه جمبو.

ففي هذا المبحث، سنتعرف أولاً عن جمعية تعاونية زراعية تاناه جمبو من حيث نشأتها

والسمات الخاصة بأعضائها، وأيضاً الأداء الزراعي في هذه الجمعية من خلال المطالب

الآتية:

المطلب الأول: نشأة جمعية تعاونية زراعية تاناه جمبو³⁰⁵:

أنشأت جمعية تاناه جمبو في 29 سبتمبر 1994م. وهي الآن تعمل بزراعة الأراضي المستقطعة في مساحة قدرها حوالي 25 هكتار (تقريباً 62 فداناً)³⁰⁶. وتمنح إدارة الزراعة فيها طريقة برية تسهياً لأعضاء الجمعية الوصول إليها وتحقيقاً لأهدافها الآتية:

1. أن تصبح الجمعية مؤسسة زراعية مثالية في إنتاج الفواكه المحلية كمماً ونوعاً.
 2. تحسين مستوى معيشة الأعضاء المشاركين في الجمعية ورفع مستوى دخولهم عن طريق الإنتاج الزراعي.
 3. تدريب سكان القرية ليكونوا منتجين فاعلين في العمل الزراعي.
- وفي بداية إلحاق الجمعية بالعمل الزراعي في الأراضي المستقطعة، يزرع أعضاؤها أشجار الليمون متعاونين بصورة جماعية. وبعد فترة زمنية، تُعطى تلك الأشجار ثمارها الوفيرة مما يحقق لهم أرباحاً كبيرة. وقد حصلت الجمعية على شهادات تقديرية - من إدارة الزراعة - لتوظيفها الأراضي المستقطعة بكفاءة عالية ورفع مستوى الإنتاج الزراعي بصورة مستمرة.
- ولكن، في عام 2003م توقف إنتاج الليمون بسبب التجريف الصناعي في المنطقة الخصبة جراء عملية حفر قنوات المياه. وبسبب صعوبة زراعة أشجار الليمون وارتفاع تكاليف العمل،

³⁰⁵ الحاج محمد بن سوكيمي. 2007م. المقابلة. 19 نوفمبر.

³⁰⁶ انظر الملحق (16): Peta Kedudukan Tanah LTS Kampong Tanah Jambu

أخذت الجمعية طريقة أخرى في ممارسة العمل الزراعي، وهي بتقسيم الأراضي إلى قطع صغيرة بمساحة 0.22 هكتار (0.54 فداناً تقريباً) وتوزيعها على الأعضاء ليقوموا بالعمل منفردين. وهم مسؤولون عن رعاية أراضيهم وإعداد كل المستلزمات الزراعية في مزاولة العمل، واختيار نوعية الزراعة، واختيار أسلوب الزراعة، واختيار التقنية المناسبة... الخ.

المطلب الثاني: أعضاء جمعية تاناه جمبو:

تتكون الجمعية من 114 عضواً من أهل قرية تاناه جمبو. وتمتاز الأعضاء بالسِمات الآتية:

أولاً: من حيث النسب والدين والجنسية:

الأعضاء كلهم من الملايو نسبياً³⁰⁷ والإسلام ديناً. إلا من حيث الجنسية، يمكن

تقسيمهم إلى فرقتين؛ أولاهما، السكان الأصليون، وقدرهم (94%)، والأخرى، المستوطنون

(Permanent Residents) بقدر (6%).

307 الملايو: هم السكان الأصليون لسلطنة بروناي دار السلام.

ثانياً: من حيث الجنس (الذكر والأنثى) والعمر والوضع العائلي:

الذكور هم الأعضاء الأكثر مشاركة في الجمعية، وتشكل نسبتهم المئوية تقريباً (62%)،

بينما الإناث تشكل نسبتهن المئوية بالتقريب (38%) فقط. والجدول الآتي يوضح توزيع أعضاء

جمعية تاناه جمبو بحسب الأجناس والأعمار:

الجدول (4):

توزيع أعضاء جمعية تاناه جمبو بحسب الأجناس والأعمار

المجموع (%) ~	توزيع الأعضاء بحسب الأجناس (%)		توزيع الأعضاء بحسب الأعمار
	الذكور	الإناث	
4	2.1	2.1	30 - 18
17	12.8	4.2	45 - 31
21	10.6	10.6	55 - 46
58	36.3	21.3	فوق 55
100	62	38	المجموع الكلي (%) ~

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين الجنس والعمر.

عموماً، يشير الجدول (4) إلى أن الأعضاء الذين فوق عمر 55 سنة هم الأعضاء الأكثر

مشاركة في هذه الجمعية، وتشكل نسبتهم المئوية (58%)، ويليهم الذين كانوا في ضمن سن

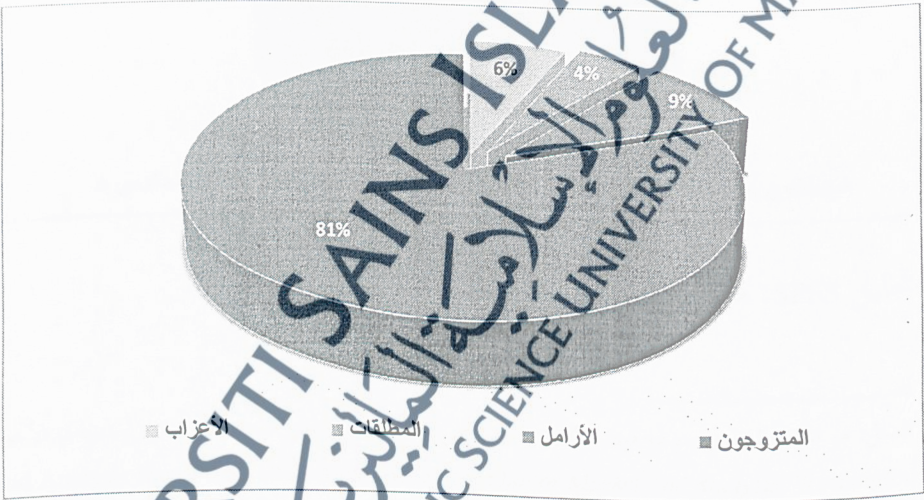
العمل؛ وهم الذين بين عمر 46 - 55 سنة بنسبة (21%)، والذين بين عمر 31 - 45 سنة بنسبة

(17%)، وأيضاً الذين بين عمر 18 - 30 سنة بنسبة مئوية (4%).

ومن حيث الوضع العائلي (العزوبة والزواج)، يشير الشكل (15) الآتي إلى أن الأعضاء المتزوجين هم الفئة الأكبر مشاركة في جمعية تاناه جمبو حيث تشكل نسبتهم المئوية (81%)، وتليهم الأرامل بنسبة (9%)، والأعزاب بنسبة (6%)، والفئة الأخيرة المطلقات ونسبتهم قليلة وهي (4%).

الشكل (15):

توزيع أعضاء جمعية تاناه جمبو بحسب الوضع العائلي



المصدر: تحليل SPSS: الوضع العائلي لعضوية جمعية تاناه جمبو.

ثالثاً: من حيث مشاركة الأعضاء في سوق العمل:

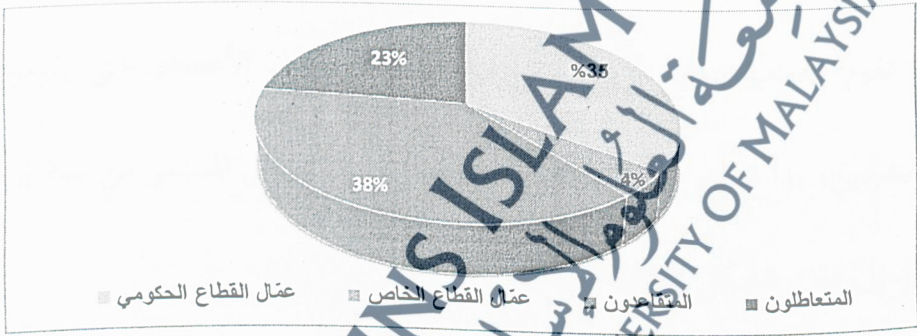
يمكن تصنيف أعضاء جمعية تاناه جمبو من حيث مشاركتهم في سوق العمل³⁰⁸ إلى

أربعة: عمال القطاع الحكومي³⁰⁹، وعمال القطاع الخاص³¹⁰، المتقاعدون³¹¹، والمتعاطلون³¹².

الشكل الآتي يوضح توزيع أعضاء جمعية تاناه جمبو في سوق العمل ونسبته المئوية:

الشكل (16):

توزيع أعضاء جمعية تاناه جمبو في سوق العمل



المصدر: تحليل SPSS: مشاركة الأعضاء في سوق العمل.

³⁰⁸ سوق العمل: هو المكان الذي يجتمع فيه قوى الطلب والعرض على خدمات العمل التي تتحدد من خلالها مستويات الأجور والتوظيف.

انظر: Report And Analysis Handbook, 1947. *Methods Of Area Labor Market And Analysis*. Washington: DC. p.1.

³⁰⁹ عامل القطاع الحكومي: هو العامل الذي يعمل في القطاع من الاقتصاد القومي الذي تملكه الدولة وتقوم إدارته، وتيسر عمليات الإنتاج والتوزيع فيه. انظر: قسطو، جليل. 1977. معجم المصطلحات التجارية التي (عربي - إنجليزي). بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. 251.

³¹⁰ عامل القطاع الخاص: هو العامل الذي يعمل في القسم من الاقتصاد القومي الذي تعود ملكيته إلى الأفراد أو الشركات التي يمتلكها الأفراد. انظر: المرجع السابق. ص. 250.

³¹¹ المتقاعد: هو بلوغ العامل - سواء كان عامل القطاع الحكومي أو القطاع الخاص - السن الأعلى في العمل المنصوص عليه تشريع العمل الوطني. See: Oxford University Press. 2008. *Oxford Business English Dictionary*. Oxford. p. 471.

³¹² المتعاطل: هو الشخص الراغب في العمل وقادر عليه ولكنه لا يجد فرصة العمل المناسبة لظروف خارجة عن إرادته بالرغم من سعيه الجدي في البحث عن تلك الفرص. انظر: الراوي، علاء شفيق. وعبد الجاسم، عبد الرسول. 1989. *اقتصاد العمل*. الجمهورية العراقية: وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي. ص. 66.

يشير الشكل (16) إلى أن المتقاعدين عن العمل هم الصنف الأكبر مشاركة في الجمعية

حيث تشكل نسبتهم المئوية (38%)، يليهم عمال القطاع الحكومي بنسبة مئوية (35%)، ثم

المتعاطلون عن العمل ونسبتهم (23%)، والصنف الأخير، عمال القطاع الخاص - وهم أقل

الناس مشاركة في الجمعية - بنسبة (4%) فقط.

المطلب الثالث: الأداء الزراعي في جمعية تاناه جمبو:

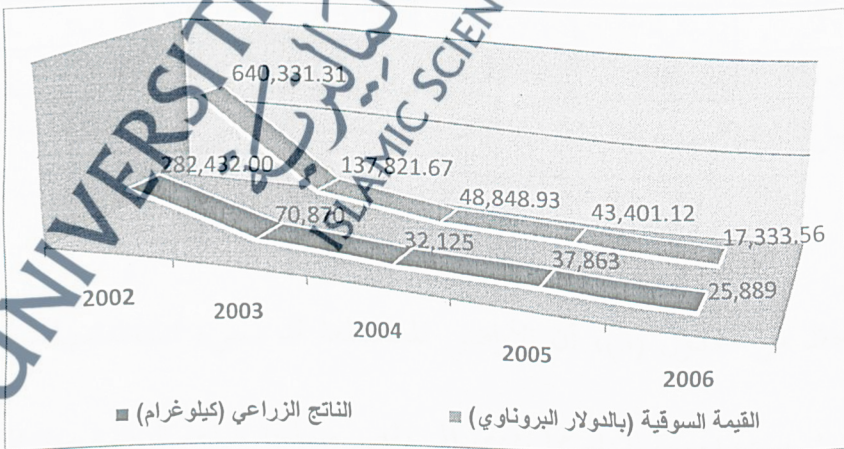
وبعد أن تقوم الجمعية بتوزيع أراضيها الزراعية قطعة قطعة إلى الأعضاء حتى يقوموا بالعمل

الزراعي منفردين، بدأ الناتج الزراعي في الجمعية يتجه نحو الانخفاض المستمر من سنة إلى أخرى،

كما يشير إلى ذلك الشكل التالي:

الشكل (17):

الناتج الزراعي وقيمته السوقية لجمعية تاناه جمبو بين الأعوام 2002م - 2006م



المصدر: إدارة الزراعة في وزارة الصناعات والموارد الأساسية. عام 2008م.

ويشير التحليل الحالي - جراء عملية توزيع الاستبانات - إلى أنه بمعدل (23%) من الأعضاء في الجمعية - حتى الآن - لا ينتجون شيئاً من أعمالهم الزراعية، وبمعدل (71%) منهم ينتجون أقل من نصف طن متري شهرياً، وبمعدل بسيط وهو (6%) من الأعضاء ينتجون ما بين نصف إلى طائى متري شهرياً. ولعل سبب النقص في الإنتاج يرجع إلى سوء استخدام الأراضي المستقطعة كما يشير إلى ذلك الجدول الآتي:

الجدول (5):

استخدام الأراضي المستقطعة في جمعية تانا جمبو

المجموع (%)	استخدام الأراضي الزراعية المستقطعة (%)					النتائج الزراعي (بالطن المتري)
	الخضروات والبناء معاً	الخضروات وحدها	أشجار الفواكه والخضروات معاً	أشجار الفواكه والبناء معاً	أشجار الفواكه وحدها	
23	-	-	-	21.3	2.1	لا حاصل
70	2.1	4.3	-	2.1	62	أقل من 0.5
7	-	-	6.5	-	-	2 - 0.5
100	2	4	7	23	64	المجموع الكلي (%) ~

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين الإنتاج واستخدام الأراضي.

يلاحظ من الجدول (5)، أن الأراضي المستقطعة قد يسيء استخدامها من قبل بعض

الأعضاء حيث يستخدمونها للبناء مما يؤدي إلى نقص مساحة البقعة الزراعية وبالتالي إلى نقص

كمية الناتج الزراعي المعروضة. ويلاحظ من الجدول أيضاً، أن استصلاح الأراضي واستخدامها لزراعة الفواكه والخضروات معاً تعطي حاصلًا أوفر للأعضاء. ولهذا، يرى الباحث أنه لا أفضلية للفواكه على الخضروات، ولا أفضلية للخضروات على الفواكه، فكلاهما ضروري للآخر في تحقيق التنمية الاقتصادية.

ويمكن الإشارة إلى طرق استخدام الناتج الزراعي وتوزيع الدخل الشهري لأعضاء جمعية تاناه جمبو بالجدول التالي:

الجدول (6):

الناتج الزراعي والاستخدام والدخل الشهري لأعضاء جمعية تاناه جمبو

المجموع ~ (%)	توزيع الدخل الشهري (بالدولار البروناوي)			طرق استخدام الناتج الزراعي	الناتج الزراعي (بالطن المترى)
	1,000 – 500	500 – 100	صفر – 100		
23	-	-	23.4	-	لا حاصل
49	-	-	48.9	الاستهلاك الفردي	أقل من 0.5
11	-	6.4	4.3	الاستهلاك التجاري	
11	-	4.3	6.4	الاستهلاك الفردي والتجاري	
0	-	-	-	الاستهلاك الفردي	2 – 0.5
4	4.26	-	-	الاستهلاك التجاري	
2	-	2.1	-	الاستهلاك الفردي والتجاري	
100	4	13	83	المجموع الكلي (%) ~	

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين الناتج واستخدامه وتوزيع الدخل.

يلاحظ من الجدول (6)، أن الناتج الزراعي في جمعية تاناه جمبو يستخدم في الغالب للاستهلاك الفردي، وأما للاستهلاك التجاري فهو قليل. كما يلاحظ، أن الدخل الذي يكتسبه الأعضاء جراء العمل الزراعي في الأراضي المستقطعة يتفاوت عن بعض؛ فقد يحصل بعضهم على الدخل أقل من (100) دولار برونوي شهرياً، ويحصل بعضهم آخر على الدخل ما بين (100 - 500) دولار برونوي شهرياً، بل (1,000) دولار برونوي شهرياً عند بعضهم. إن سبب التفاوت في الدخل بين الأعضاء قد يرجع أولاً إلى عامل الإنتاج نفسه كما نبهت ذلك نظرية الأسعار "أن الأفراد إنما يحصلون على عوائدهم وفقاً لما ينتجون"³¹³، فهؤلاء الذين ينتجون سلعاً كثيرة يحصلون على عوائد كبيرة، والعكس صحيح.

وثانياً، قد يرجع التفاوت في الدخل أيضاً إلى عامل السوق التي تسير إليها المنتجات الزراعية، فالسوق بأشكالها المتعددة تحدد عدد البائعين والمشتريين (أي عدد المتعاملين في السوق) كما تحدد السعر السائد فيها³¹⁴، فيختلف السعر والدخل باختلاف الأسواق بسبب تكاليف النقل والرسوم الجمركية وغيرها³¹⁵. والتحليل الآتي يبين مدى تأثير الإنتاج والسوق على الدخل:

³¹³ عريقات، حربي محمد موسى. 1997. مبادئ الاقتصاد: الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي. ص. 87.

³¹⁴ المرجع السابق. ص. 89.

³¹⁵ انظر: كراجه، عبد الحليم وآخرون. 2001. مبادئ الاقتصاد الجزئي. عمان: دار صفاء. ص. 29.

الجدول (7):

أثر الإنتاج والسوق على الدخل لأعضاء جمعية تاناه جمبو

المجموع ~ (%)	توزيع الدخل الشهري (بالدولار البروناوي)			سوق عرض الناتج الزراعي	الناتج الزراعي (بالطن المتري)
	1,000 – 500	500 – 100	صفر – 100		
23	–	–	23.4	–	لا حاصل
49	–	–	48.9	الاستهلاك الفردي	أقل من 0.5
11	–	–	10.6	الأصحاب والأقرباء	
2	–	2.1	–	سوق الدائرة	
7	–	6.5	–	جانب الطريق	
2	–	2.1	–	سوق البيع بالجملة	2 – 0.5
2	–	2.1	–	سوق الدائرة	
4	4.26	–	–	سوق الدائرة + سوق البيع بالجملة	
100	4	13	83	المجموع الكلي (%)	

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين الناتج، وسوق عرضه، وتوزيع الدخل.

يلاحظ من الجدول (7)، أن الإنتاج الزراعي يرتبط بعلاقة طردية مع الدخل؛ فكلما قل الإنتاج يقل معه الدخل، وكلما زاد يزيد معه الدخل. ولكن، إذا ما تم عرض الإنتاج في الأسواق الملائمة – مثل سوق الدائرة، وجانب الطريق وأيضا سوق البيع بالجملة – فسوف يزيد الدخل تلقائياً بشكل نسبي ليصل إلى حده الأقصى. ومن هنا، تبرز أهمية كبرى في زيادة الإنتاج بكفاءة ممكنة وضرورة عرضه في الأسواق الملائمة حتى يحدث النماء والربح للأعضاء ويرفع مستوى دخولهم وبالتالي يحقق لهم عيشة مرتاحة ورخية.

وحتى الآن تستطيع جمعية تعاونية زراعية تاناه جمبو توظيف (85%) من الأراضي المستقطعة، وتبقى (15%) منها معطلة دون زراعة³¹⁶. وسيأتي النقاش حول أسباب تعطيل الأراضي الزراعية المستقطعة في المبحث الثالث.

المبحث الثاني: العمل الزراعي في جمعية بوكيت نانس "ب":

وفي هذا المبحث، سنتعرف عن جمعية تعاونية زراعية بوكيت نانس "ب" من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: نشأة جمعية تعاونية زراعية بوكيت نانس "ب"³¹⁷:

أنشأت الجمعية في 30 يناير 1995م. وهي الآن تقوم بزراعة أراضي الحكومة قدرها 68 هكتار (168 فداناً)³¹⁸. وقد منحت الحكومة طرفي برية من الأمفليت في هذه الأراضي تيسيراً لأعضاء

الجمعية الوصول إليها وأداء أعمالهم الزراعية وتحقيق أهداف الجمعية كالاتي:

1. جعل الأراضي المستقطعة لتمثل "جزيرة الفاكهة" الخضراء تظهر مناظر جميلة.

2. إنتاج مختلف أنواع الفواكه لتلبية حاجات الاستهلاك الزراعي المحلي.

³¹⁶ الحاج محمد بن سوكيمي. 2007. المقابلة. 19 نوفمبر.

³¹⁷ الحاج عبد الوهاب بن الحاج نايمان. 2007م. المقابلة. 11 إبريل.

³¹⁸ انظر الملحق (17): "B": Peta Kedudukan Tanah LTS Kampong Bukit Nanas

3. جعل المهنة الزراعية كمصدر رئيسي للدخل واكتساب الرزق للأعضاء المشاركين في هذه

الجمعية.

وقد اتفق أعضاء جمعية بوكيت نانس "ب" - منذ نشأتها الأولى - على توظيف

الأراضي المستقطعة مفردين. وبناء على هذا الاتفاق المسبق، تم تقسيم تلك الأراضي إلى قطع

صغيرة بمساحة 0.68 هكتار (حوالي 1.55 فداناً) وتوزيعها على الأعضاء المشاركين ليقوموا بالعمل

بأنفسهم.

المطلب الثاني: أعضاء جمعية بوكيت نانس "ب":

تتألف الجمعية من 108 عضواً. وتتميز أعضاؤها بالسمات الآتية:

أولاً: من حيث الجنسية والنسب والدين:

الأعضاء كلهم برونوايون جنسية، إلا أن (50%) منهم ليسوا من أهل قرية بوكيت

نانس، بل هم القادمون من محافظات أخرى بعيدة عن القرية. ومن حيث النسب والدين، يمكن

تقسيمهم إلى صنفين؛ الأول، الملايو الإسلامي، ونسبته المئوية (93%)، والآخر، قبيلة إيبان³¹⁹

المسيحية، ونسبتها قليلة وهي (7%) فقط.

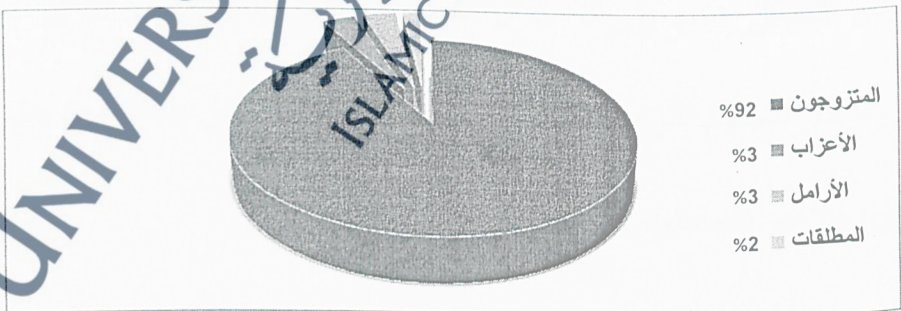
³¹⁹ إيبان: هي من القبائل البدائية التي تعيش في غابات ولاية سارواك الماليزية، وهي تعيش في منطقة منعزلة من هذه الولاية المتراصة الأطراف.

ثانياً: من حيث الجنس (الذكر والأنثى) والعمر والوضع العائلي:

الذكور هم الأعضاء الأكثر مشاركة الجمعية، وتشكل نسبتهم المئوية (62%). بينما الإناث تشكل نسبتهم المئوية (38%) فقط من مجموعة الأعضاء. وتمتاز الجمعية بمشاركة (75%) الأعضاء الذين في ضمن سن العمل، وتحديدًا؛ الذين بين عمر 18 - 30 سنة بنسبة (10%)، والذين بين عمر 31 - 45 سنة بنسبة (43%)، وأيضاً الذين بين عمر 46 - 55 سنة ونسبتهم (22%). وأما الذين فوق عمر 55 سنة، فهم قليلون لا تتجاوز نسبتهم المئوية عن (25%). ومن حيث الوضع العائلي، يشير الشكل (18) إلى أن المتزوجين هم الفئة الأكبر مشاركة في الجمعية حيث بلغت نسبتهم المئوية (92%)، ويليهم العزاب والأرامل التي تشكل النسبة المئوية (3%) على التوالي، وأما المطلقات، فهن قليلات بنسبة (2%) فقط.

الشكل (18)

توزيع أعضاء جمعية بوكيت نانيس "ب" بحسب الوضع العائلي



المصدر: تحليل SPSS: الوضع العائلي لأعضاء جمعية بوكيت نانيس "ب".

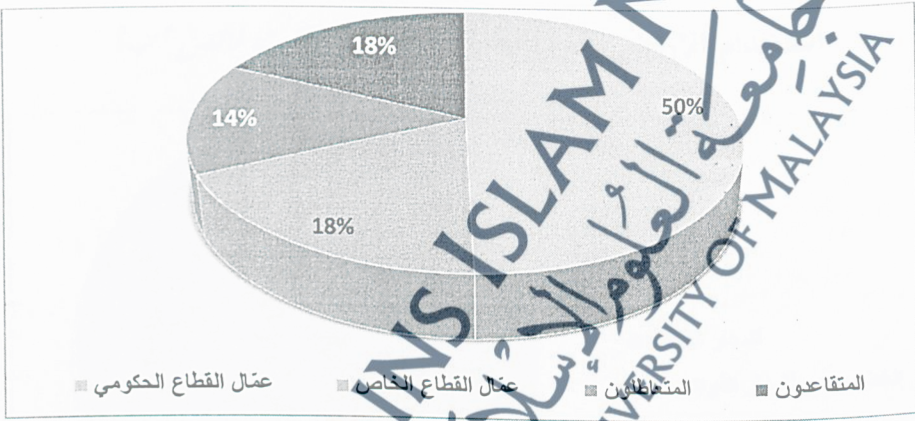
ثالثاً: من حيث مشاركة الأعضاء في سوق العمل:

الشكل الآتي يوضح توزيع أعضاء جمعية بوكيت نانس "ب" في سوق العمل ونسبتهم

المئوية:

الشكل (19):

توزيع أعضاء جمعية بوكيت نانس "ب" في سوق العمل



المصدر: تحليل SPSS: مشاركة الأعضاء في سوق العمل.

يشير الشكل (19) إلى أن عمال القطاع الحكومي هم الصنف الأكبر مشاركة في

الجمعية، وتشكل نسبتهم المئوية (50%)، يليهم عمال القطاع الخاص والمتقاعدون بنسبة (18%)

على التوالي، والآخر المتقاعدون عن العمل ونسبتهم (14%).

المطلب الثالث: الأداء الزراعي في جمعية بوكيت نانس "ب":

تزرع الأراضي المستقطعة في جمعية بوكيت نانس "ب" كلها بأشجار الفواكه والخضروات فقط. ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

الشكل (20):

استخدام الأراضي المستقطعة في جمعية بوكيت نانس "ب"



المصدر: تحليل SPSS: استخدام الأراضي.

ومن الشكل (20)، يلاحظ أن غالبية أعضاء الجمعية يفضلون زراعة أشجار الفواكه من

ذوات الجذور الثابتة مثل الدوريان، والالانسات، والرمبوتان... الخ، لسهولة رعايتها وقلة تكاليفها،

مقارنة بالخضروات التي تحتاج إلى عناية مستمرة مثل التسميد وفحص المحاصيل بصفة دورية... الخ، كما تحتاج إلى تكاليف مالية عالية لشراء الأسمدة والآلات والمبيدات... الخ.

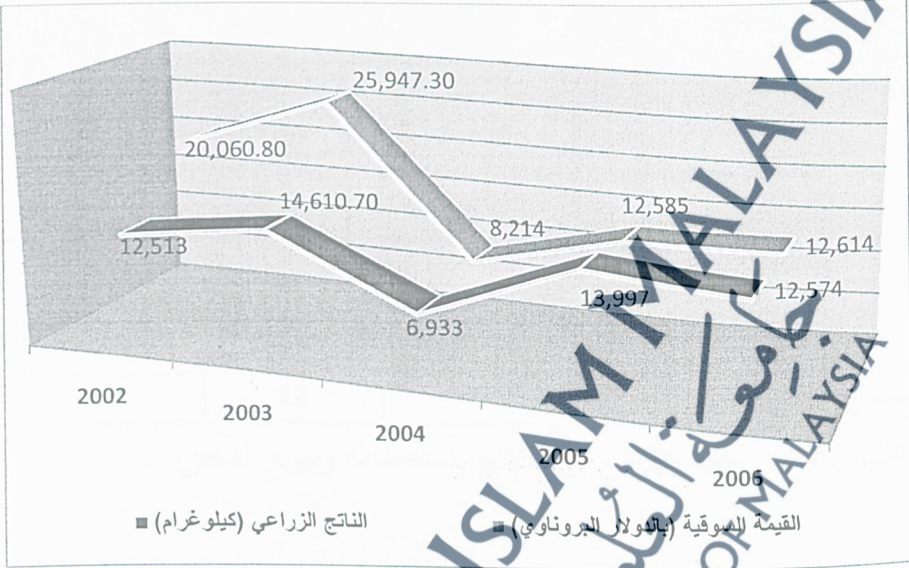
إن تفضيل الأعضاء في زراعة أشجار الفواكه وإهمالهم لزراعة الخضروات، يؤثر بشكل غير مباشر على عرض الناتج الزراعي في هذه الجمعية بالانخفاض. فقد أشارت دراسة تحليلية اقتصادية إلى أن عنصر نوعية الزراعة قد يؤثر على مستوى الإنتاج خاصة تلك الأشجار من ذوات الجنور الثابتة لأنها تحتاج إلى طول فترة العمل، وتحتاج إلى فترات زمنية طويلة للإنتاج وذلك لسبب طول فترة حياة الأشجار³²⁰، فطول عمر الأشجار يعني زيادة احتمالات تعرضها لظروف الإجهاد، مثل الأحوال المناخية وغزو الآفات، مما قد يطلق ردوداً وراثية غير متوقعة. كما أن بطء نمو الأشجار يعني أن المشكلات ستتطلب وقتاً أطول لتبرز إلى العيان³²¹. وبالإضافة، عادةً تنتج تلك الأشجار ثمارها موسميًا، ومن ثم يؤثر على تغيير تركيب الإنتاج في الجمعية بحيث يرتفع إنتاجها في موسم محدد، وينقص في مواسم أخرى. وهذا ما يمكن الباحث تفسيره من الناتج الزراعي لجمعية بوكيت نانيس "ب" المشار إليه في الشكل الآتي:

³²⁰ انظر: سعيد، عفاف عبد الجبار. وحسين، مجيد علي. 2001. مقدمة في التحليل الاقتصادي الجزئي. عمان: دار وائل. ص. 135.

³²¹ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. 13 يونيو 2009. "دورات طويلة وأسئلة عميقة". الأشجار. <http://www.fao.org/arabic/newsroom/focus/2003/gmo6.htm>

الشكل (21):

الناتج الزراعي وقيمتة السوقية لجمعية بوكيت نانيس "ب" بين الأعوام 2002م - 2006م



المصدر: إدارة الزراعة في وزارة الصناعات والموارد الأساسية. عام 2008م.

ويشير التحليل الحالي - جراء عملية توزيع الاستبانات - إلى أن أكثرية أعضاء جمعية بوكيت نانيس "ب" ونسبتهم المئوية (97%) ينتجون أقل من نصف طن متري شهرياً، ونسبة قليلة فقط وهي (3%) ينتجون ما بين نصف إلى طان متري شهرياً. ويستخدم الناتج الزراعي لثلاثة أغراض وهي الاستهلاك الفردي، والاستهلاك التجاري، وأيضاً المزج بينهما. ويمكن توضيح ذلك بالجدول الآتي:

الجدول (8):

الناتج الزراعي والاستخدام والدخل الشهري لأعضاء جمعية بوكيت نانس "ب"

المجموع ~ (%)	توزيع الدخل الشهري (بالدولار البروناوي)			طرق استخدام الناتج الزراعي	الناتج الزراعي (بالطن المتري)
	1,000 – 500	500 – 100	صفر – 100		
32	-	-	31.7	الاستهلاك الفردي	أقل من 0.5
3	-	1.7	1.7	الاستهلاك التجاري	
62	-	16.7	45.0	الاستهلاك الفردي والتجاري	
0	-	-	-	الاستهلاك الفردي	2 – 0.5
0	-	-	-	الاستهلاك التجاري	
3	-	3.3	-	الاستهلاك الفردي والتجاري	
100	0	22	78	المجموع الكلي (%) ~	

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين الناتج واستخدامه وتوزيع الدخل.

ويلاحظ من الجدول (8)، أن معظم الناتج الزراعي يستخدم للاستهلاك الفردي والتجاري معاً. ومهما يكن، إن الدخل الشهري الذي يكتسبه الأعضاء متدني جداً لا يتجاوز عن (500) دولار بروناوي فقط شهرياً. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عاملي الإنتاج والسوق، كما يشير إلى ذلك الجدول الآتي:

الجدول (9):

أثر الإنتاج والسوق على الدخل لأعضاء جمعية بوكيت نانس "ب"

المجموع ~ (%)	توزيع الدخل الشهري (بالدولار البروناوي)			سوق عرض الناتج الزراعي	الناتج الزراعي (بالطن المتر)
	1,000 – 500	500 – 100	صفر – 100		
32	-	-	31.7	الاستهلاك الفردي	أقل من 0.5
28	-	-	28.3	الأصحاب والأقرباء	
10	-	10.0	-	سوق الدائرة	
17	-	-	16.7	الوساطة	
8	-	8.3	-	سوق البيع بالجملة	
2	-	-	1.7	مكتب العمل	2 – 0.5
3	-	3.3	-	سوق الدائرة	
100	0	22	78	المجموع الكلي (%) ~	

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين الناتج وسوق عرضه وتوزيع الدخل.

فمن الجدول (9)، يلاحظ أنه بنسبة (47%) من أعضاء الجمعية يعرضون النواتج إلى غير

السوق الزراعية مثل الأصحاب والأقرباء، والوساطة، وأيضاً مكتب العمل، وبالتالي تدر لهم

دخولاً متدنية لا تتجاوز عن (100) دولار برونواوي فقط شهرياً. وأما الذين يعرضون نواتجهم

الزراعية في سوقها ونسبتهم (22%)، فهم يحصلون على دخول أوفر ما تصل إلى (500 – 100)

دولار برونواوي شهرياً.

وهذا التحليل إن دل على شيء فإنما يدل على وجوب عرض السلعة المعروضة في سوقها، وترك صاحبها حتى يصل بها إلى السوق، فيعرضها، ويعرف سعرها، وفي ذلك تقليل للوساطة بين المنتج والمستهلك حتى لا تتحمل السلعة زيادة النفقات بزيادة الأيدي التي تتداولها³²². وحتى تحقق جمعية بوكيت نانس "ب" هدفها في جعل المهنة الزراعية كمصدر رئيسي للدخل واكتساب الرزق لجميع الأعضاء، ينبغي على الجمعية تعيين أسواقاً مناسبة وغزوها بالإنتاج الزراعي لتحقيق أقصى ربح ممكن.

وعموماً، حتى الآن توظف الأراضي المستقطعة لجمعية بوكيت نانس "ب" بحوالي (75%) من مساحتها الكلية، وبقي (25%) منها معطلة وغير مستغلة³²³.

المبحث الثالث: أسباب تعطيل الأراضي المستقطعة في السلطنة.

تعاين حكومة بروناي دار السلام من مشكلة تعطيل الأراضي الزراعية المستقطعة وعدم رعايتها من قبل الجمعيات التعاونية الزراعية. وقد تبين لي - كباحث - من خلال هذه الدراسة أن الأسباب المؤدية إلى تعطيل تلك الأراضي كثيرة، سيقاشرها هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

³²² السراحنة، جمال حسن أحمد عيسى. 2000. مشكلة البطالة وعلاجها: دراسة مقارنة بين الفقه والقانون. ص. 321.

³²³ الحاج عبد الوهاب بن الحاج نايان. 2007. المقابلة. 11 إبريل.

المطلب الأول: كبار سن الأعضاء وُبعد إقامتهم عن قرية العمل:

لا شك أن عنصر العمر يلعب دوراً مهماً في الإنتاج الزراعي، ويعتبر كإحدى المحددات الأساسية التي من خلالها تحديد مستوى إمكانية المزارعين توظيف أراضيهم بكفاءة ممكنة أو عكس ذلك. وللمزيد من الإيضاح في تأثير العمر على إمكانية توظيف الأراضي الزراعية، يستعين الباحث بالتحليل الآتي:

الجدول (10):

أثر العمر على إمكانية توظيف الأراضي المستقطعة

المجموع ~ (%)	الأراضي الزراعية المستقطعة لجمعية تاناه جمبو المساحة الموزعة على كل عضو 0.22 هكتار				توزيع الأعضاء بحسب الأعمار
	0.22	0.165	0.11	0.055	
4	-	-	-	4.2	30 - 18
17	2.1	-	14.9	-	45 - 31
21	2.1	-	19.1	-	55 - 46
58	-	-	53.3	4.3	فوق 55
100	4	0	87	9	المجموع الكلي (%) ~
المجموع ~ (%)	الأراضي الزراعية المستقطعة لجمعية بوكيت تاناه جمبو المساحة الموزعة على كل عضو 0.63 هكتار				توزيع الأعضاء بحسب الأعمار
	0.63	0.473	0.315	0.157	
10	1.67	1.67	5.0	1.67	30 - 18
43	1.65	5.0	15.0	21.65	45 - 31
22	5.0	3.35	3.35	10.0	55 - 46
25	-	8.33	11.67	5.0	فوق 55
100	8	19	35	38	المجموع الكلي (%) ~

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين العمر وتوظيف الأراضي.

عموماً، يشير الجدول (10) إلى أن الأعضاء الذين فوق عمر 55 سنة لا يستطيعون توظيف أراضيهم إلا ما بين $(1/4 - 2/4)$ منها كما يلاحظ في جمعية تاناه جمبور، و $(1/4 - 3/4)$ في جمعية بوكيت نانس "ب". ولا ينفي أن أغلبية الأعضاء الذين في ضمن سن العمل (وهو ما بين عمر 18 - 55 سنة) لا يستطيعون كذلك توظيف أراضيهم بكفاءة - ما عدا (4%) في جمعية تاناه جمبور، و (8%) في جمعية بوكيت نانس "ب" - والأمر يرجع إلى أسباب أخرى سيناقشها الباحث قريباً في المطلب الآتي.

غير مشكلة كبار سن الأعضاء المشاركين في الجمعيات التعاونية الزراعية، إن مشكلة تعطيل الأراضي قد ترجع أيضاً إلى سبب بُعد مساكن الأعضاء عن قرية العمل؛ فتعطلت الأراضي المستقطعة وتعطل الإنتاج وانخفض الدخل. ولكي نثبت على صحة هذا الرأي، نأتي بالتحليل الآتي:

الجدول (11):

أثر الإقامة على الإنتاج وإمكانية توظيف الأراضي المستقطعة والدخل

توزيع الأعضاء من حيث حالة الإقامة	الناتج الزراعي (بالطن المتري)	الأراضي المستقطعة لجمعية بوكيت نانس "ب" المساحة الموزعة على كل عضو 0.63 هكتار				توزيع الدخل الشهري (بالدولار البروناوي)		
		0.157	0.315	0.473	0.63	صفر - 100	100 - 500	المجموع ~ (%)
سكان القرية	أقل من 0.5	16.66	10.0	11.67	8.32	28.4	18.3	47
	2 - 0.5	-	1.67	1.67	-	-	3.3	3
القادمون	أقل من 0.5	21.66	23.35	5.0	-	50.0	-	50
	2 - 0.5	-	-	-	-	-	-	0
المجموع الكلي (%)	~	38	35	19	8	78	22	100

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين حالة الإقامة، والناتج، وتوظيف الأراضي، والدخل.

الجدول (11) يوضح أن القادمين إلى جمعية بوكيت نانس "ب" لا يستطيعون توظيف أراضيهم ورعايتها بكفاءة ممكنة إلا ما بين (1/4 - 3/4) منها. إن عدم استطاعتهم في التوظيف يؤثر سلباً على الناتج الزراعي وهو أقل من نصف طن متري فقط شهرياً، وبالتالي يؤثر على الدخل الذي لا يتجاوز عن (100) دولار برونواوي شهرياً فقط. ولعل هذه هي الحكمة وراء وضع الحكومة شرط إقامة الأعضاء المشاركين في قرية العمل.

المطلب الثاني: إشغال الأعضاء بأعمال أخرى والنقص في القوى العاملة:
إن العناية بالأراضي الزراعية أمر لازم وضروري حتى تعطي ثمارها الوفيرة ويستفيد منها المزارعون والمجتمع ككل. ولكن في حالة الأراضي المستقطعة، لن يعطي أعضاء الجمعيات عنايتهم المركزة بالأراضي لانشغالهم بأعمال أخرى - إما في القطاع الحكومي أو في القطاع الخاص - مما يؤدي إلى تعطيل الأراضي وعدم الاستفادة من خيراتها. ولإثبات هذا الرأي، لقد قمنا بتحليل أثر مشاركة الأعضاء بساعات الدوام على إمكانية توظيف الأراضي المستقطعة كما جاء في الجدول الآتي:

الجدول (12):

أثر مشاركة الأعضاء بساعات الدوام على إمكانية توظيف الأراضي المستقطعة

المجموع ~ (%)	الأراضي المستقطعة لجمعية تاناه جمبو المساحة الموزعة على كل عضو 0.22 هكتار				توزيع الأعضاء في سوق العمل	
	0.22	0.165	0.11	0.055	توزيع الأعضاء بحسب الأعمار	بحسب الأعمار
2	-	-	-	2.1	30 - 18	عُمال القطاع الحكومي
13	-	-	12.8	-	45 - 31	
20	-	-	19.1	-	55 - 46	
2	-	-	-	2.1	30 - 18	عُمال القطاع الخاص
2	-	-	2.1	-	45 - 31	
0	-	-	-	-	55 - 46	
38	-	-	34.0	4.3	فوق 55	المتقاعدون
0	-	-	-	-	30 - 18	المتعاملون
2	2.1	-	-	-	45 - 31	
2	2.1	-	-	-	55 - 46	
19	-	-	19.3	-	فوق 55	
100	4	0	87	9	الكلبي (%) ~	المجموع
المجموع ~ (%)	الأراضي المستقطعة لجمعية بوكيت تانس "ب" المساحة الموزعة على كل عضو 0.63 هكتار				توزيع الأعضاء في سوق العمل	
	0.63	0.473	0.315	0.157	توزيع الأعضاء بحسب الأعمار	بحسب الأعمار
3	-	1.67	-	1.67	30 - 18	عُمال القطاع الحكومي
35	-	5.0	11.7	18.33	45 - 31	
12	-	1.67	1.67	8.55	55 - 46	
5	-	-	5.0	-	30 - 18	عُمال القطاع الخاص
8	1.67	-	3.3	3.3	45 - 31	
5	-	1.67	1.67	1.67	55 - 46	
18	-	5.0	8.34	5.0	فوق 55	المتقاعدون
2	1.65	-	-	-	30 - 18	المتعاملون
0	-	-	-	-	45 - 31	
5	5.0	-	-	-	55 - 46	
7	-	3.33	3.33	-	فوق 55	
100	8	19	35	38	الكلبي (%) ~	المجموع

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين مشاركة الأعضاء في سوق العمل، والعمر، وتوظيف

الأراضي.

الجدول (12) يوضح بجلاء أن أعضاء الجمعيات العاملين في القطاع الحكومي والقطاع الخاص لا يستطيعون رعاية أراضيهم الزراعية وتوظيفها بشكل جيد لانشغالهم بساعات الدوام يومياً؛ فتعطيل الأراضي يؤدي حتماً إلى ضعف مساهمتها في الإنتاج. يوضح الجدول (12) أيضاً أن العاطلين عن العمل الذين تتراوح أعمارهم ما بين عمر 18 - 55 سنة، هم الفئة المنتجة في الجمعيات التعاونية الزراعية حيث يستطيعون توظيف أراضيهم الزراعية بكفاءة دون تعطيل. ووفقاً لهذا التحليل، فلا بد من الحكومة تحديد السن الأعلى في العمل الزراعي بأن لا يفوق عن عمر 55 سنة، واختيار من ذوي المواهب القادرين على رعاية الأراضي المستقطعة وتشغيلها دون تعطيل.

ومن ناحية أخرى، وجد الباحث - من خلال دراسته الميدانية في جمعيتي تاناه جمبو وبوكيت نانس "ب" - بعض الأعضاء يزرعون الأراضي بأنفسهم، ومنهم يزرعونها مع أفراد الأسرة (من أزواج وأبناء)، ومنهم يؤجرون عمالاً ما بين 2 - 5 عمال للزراعة الأراضي وتوظيفها. فالجدول الآتي يبين مدى تأثير عنصر القوى العاملة على إمكانية توظيف الأراضي المستقطعة:

الجدول (13):

أثر القوى العاملة على إمكانية توظيف الأراضي المستقطعة

المجموع ~ (%)	الأراضي المستقطعة لجمعية تاناه جمبو المساحة الموزعة على كل عضو 0.22 هكتار				عدد العمال المستخدم
	0.22	0.165	0.11	0.055	
83	-	-	74.5	8.5	1
13	-	-	12.8	-	2
4	4.2	-	-	-	3
100	4	0	87	9	المجموع الكلي (%) ~
المجموع ~ (%)	الأراضي المستقطعة لجمعية بوكيت نانس "ب" المساحة الموزعة على كل عضو 0.63 هكتار				عدد العمال المستخدم
	0.63	0.473	0.315	0.157	
45	-	10.0	20.0	15.0	1
10	-	1.67	5.0	3.33	2
30	-	6.67	8.34	15.0	3
8	8.32	-	-	-	4
7	-	-	1.67	5.0	5
100	8	19	35	38	المجموع الكلي (%) ~

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين القوى العاملة المستخدمة وتوظيف الأراضي.

الشق الأول من الجدول (13)، يشير إلى أن الأراضي المستقطعة في جمعية تاناه جمبو

مساحتها 0.22 هكتار، يتم توظيفها بكفاءة عالية عند تشغيل ثلاثة عمال. وعلى ضوء هذا، قد

يتبادر في الذهن أن تقدير حجم العمال الأمثل لتوظيف ربع الهكتار من الأراضي المستقطعة هو

ثلاثة عمال. والتقدير الظاهري للعدد المطلوب من العمال لتشغيل الأراضي المستقطعة في جمعية

بوكيت نانس "ب" بمساحة 0.63 هكتار يصبح: $(0.63 / 0.22 = 3 \times 3 = 9 \pm \text{عمال})$.

وبالتأمل إلى هذا التقدير، يتضح عدم ملائمة ودقته في التقدير حيث يلاحظ في الشق الثاني من الجدول (13) أن حجم العمال المطلوب لتوظيف الأراضي المستقطعة هو أربعة عمال فقط، وذلك لأن الخطوات التي أتبع للوصول إلى هذا التقدير لن تكون مصحوبة بتغير عناصر التنمية الأخرى مثل استخدام الآلات، ورأس المال... والخ.

عموماً، يتضح من الجدول (13) أن أي زيادة أو نقصان في عنصر القوى العاملة عن الحجم الأمثل - وهو 3 عمال في جمعية تاناه جمبو، و 4 عمال في جمعية بوكيت ناناس "ب" - يؤدي إلى تعطيل الأراضي المستقطعة، لأن استخدام العمال من الكثرة أو النقص بدرجة تؤدي إلى عدم التعاون فيما بين عناصر الإنتاج، ومن ثم تعطل الأراضي وتناقص الإنتاج.

المطلب الثالث: عدم الجدية وغياب الاستطاعة المادية:

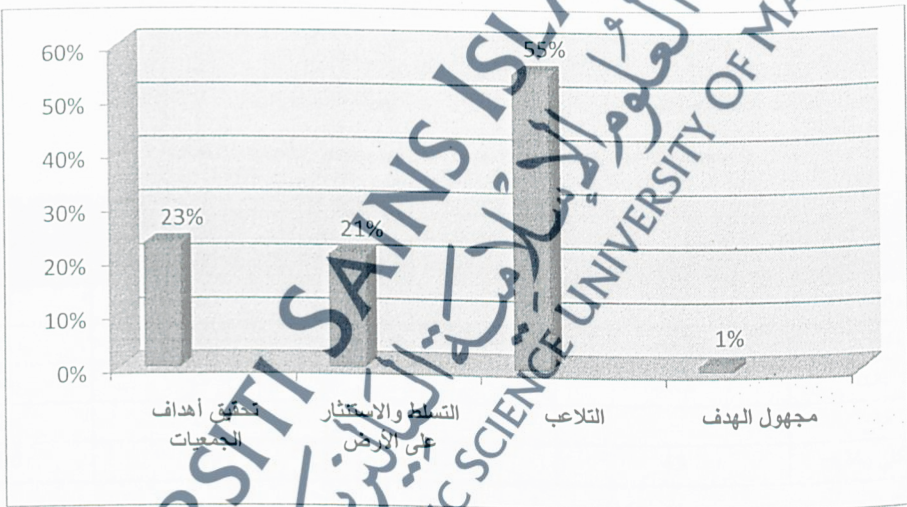
وقد ذكر بعض المقالات في شبكة الإنترنت أن الدول المتقدمة في العصر الحاضر لم تصل إلى المستوى من التقدم إلا بجدية أبنائها في العمل، وأسلاف المسلمين السابقون لم يبنوا حضارتهم الإنسانية الكبيرة إلا بإخلاصهم وجديتهم في العمل. ولكن الآن، قد حصل التراجع والتأخر للمسلمين لعدم إخلاصهم وجديتهم في العمل³²⁴.

³²⁴ السندي، عبد الله بن راشد. 12 يونيو 2009. "أهمية العمل للإنسان". الجزيرة. <http://www.suhuf.net.sa/2004jaz/oct/28>

ومن هذا السياق، نفهم أن الإخلاص والجدية في العمل هما عنصران أساسيان في إنجاح أي عمل، ومنه العمل الزراعي في الأراضي المستقطعة. الشكل (22) في بيان أهداف مشاركة الأعضاء في الجمعيات التعاونية الزراعية، والجدول (14) في بيان استعدادات الأعضاء للزراعة يوضحان مدى إخلاصهم وجديتهم في العمل الزراعي:

الشكل (22):

أهداف الأعضاء في مشاركة الجمعيات التعاونية الزراعية



المصدر: تحليل SPSS: أهداف الأعضاء.

عن طريق الشكل (22)، يمكن تصنيف الأعضاء المشاركين في الجمعيات التعاونية الزراعية

— على أساس أهداف مشاركتهم في الجمعيات — إلى أربعة أصناف رئيسة؛ أولاً، الأعضاء

المجادون في العمل تحقيقاً لأهداف الجمعيات ونسبتهم المئوية (23%)، وثانياً، الأعضاء الذين يهدفون إلى التسلط على الأراضي المستقطعة واستثمارها وحبسها في أيديهم وأبنائهم ليتنعموا بها، ونسبتهم (21%)، وثالثاً، الذين يزرعون الأراضي المستقطعة للتلاعب، ونسبتهم كبيرة وهي (55%). والأخير، الذين يجهلون أهداف مشاركتهم في الجمعيات، ونسبتهم قليلة وهي (1%) فقط. وعموماً، الشكل (22) يوضح لنا أن قلة من الأعضاء هي التي كانت تنوي الاستثمار في الزراعة، فيما كان هدف الأغلبية العظمى منهم الحصول على الأراضي وعدم الجدية في العمل كما يلاحظ ذلك في صنفَي الثاني والثالث من أعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية.

الجدول (14):

استعدادات الأعضاء لزراعة الأراضي المستقطعة

المجموع (%)	أنواع الاستعدادات			توزيع الأعضاء بحسب الأصناف
	خالي عن أي استعدادات	ورقة العمل	الألات والبذور...	
23	3.7	12.2	7.5	الصنف الأول
21	10.3	-	10.3	الصنف الثاني
55	29.9	-	25.2	الصنف الثالث
1	0.9	-	-	الصنف الرابع
100	45	12	43	المجموع الكلي (%)

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين أهداف الأعضاء والاستعدادات الزراعية.

لو تأملنا الجدول (14)، لوجدنا الأعضاء في صنفَي الثاني والثالث - وهو الأكثر نسبة قدرها (40%) - لم يكونوا مهتمين بأخذ أي استعدادات لازمة لأداء العمل الزراعي وإن كانوا قادرين على أخذها. وهذا دليل واضح يدل على أن هؤلاء الأعضاء غير جادين في العمل،

فتعطل الأراضي المستقطعة وتعطل الإنتاج. وما يؤكد على صحة هذه النظرة التحليلية، يجد الباحث جراء هذه الدراسة، أن الأعضاء في الصنفين المذكورين يشاركون العمل الزراعي في أكثر من جمعية في مناطق مختلفة، ويعتبر ذلك إخلالاً لشروط العقد القائم في تطبيق نظام الإذن المؤقت للتوظيف. وهم يجمعون الأراضي الحكومية المستقطعة ويحبسونها في أيديهم وتبويرها إهمالاً وتكاسلاً دون زراعة مما يؤدي إلى إهدار ثروات السلطنة وتكدسها.

الجدول (15):

حالة مشاركة الأعضاء في الجمعيات التعاونية الزراعية

المجموع ~ (%)	عدد الجمعيات التعاونية الزراعية الذي يشارك فيها الأعضاء			توزيع الأعضاء بالأصناف
	3	2	1	
23	-	-	23.4	الصنف الأول
21	12.2	5.6	2.8	الصنف الثاني
55	4.7	25.2	25.2	الصنف الثالث
1	-	-	0.9	الصنف الرابع
100	17	31	52	المجموع الكلي (%) ~

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين أهداف الأعضاء ومشاركتهم في الجمعيات التعاونية.

الجدول (15) هو ما يؤكد على أن معظم أعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية لم يكنوا

يسعون إلى استثمار حقيقي في مجال الزراعة بقدر ما كانوا يسعون إلى الحصول على منافع آنية

تمثل في مساحات أرضية.

أما الصنف الأول من الأعضاء - الذين وصفناهم بالجادين في العمل - فبعضهم لا يأخذون أي استعدادات زراعية لسببين؛ أولهما، مشكلة الأمية، فلا يستطيعون إعداد ورقة العمل. والآخر، مشكلة فقدان عنصر الاستطاعة المادية³²⁵، فيعجزون عن شراء المعدات والمستلزمات الزراعية.

الجدول (16):

حالة الأعضاء في الصنف الأول من حيث التعليم والاستطاعة المادية

المجموع ~ (%)	الاستطاعة المادية		المجموع ~ (%)	المراحل التعليمية				الاستعدادات الزراعية
	غير المستطيع	المستطيع		الأمية	التعليم العالي	الثانوية	الابتدائية	الآلات والبذور... الخ
7.5	-	7.5	7.5	2.8	1.9	2.8	-	ورقة العمل
12.1	-	12.1	12.2	-	1.9	8.4	1.9	خالٍ عن أي استعدادات
3.7	3.7	-	3.7	3.7				المجموع الكلي (%) ~
23	3.7	19.6	23	6.5	3.8	11.2	1.9	

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين التجهيزات الزراعية والمراحل التعليمية³²⁶، ونقطة

التقاطع بين الاستعدادات الزراعية والاستطاعة المادية

إن مشكلة الأمية (الأبجدية) لدى بعض الأعضاء ينتج عنها ضعف القدرة التنافسية

والإنتاجية مقارنة إلى المتعلمين كما يشير إلى ذلك التحليل الآتي:

³²⁵ الاستطاعة المادية: هي القدرة على توفير السيولة للاستثمار والإنتاج في شراء الآلات، والبذور، والأشتال، والمعدات وغيرها من المستلزمات الزراعية.

³²⁶ المرحلة التعليمية: هي تلك المراحل التعليمية التي يتنظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل، ومجموعة الخطط والبرامج والاتجاهات، وكذلك القوانين والقواعد والنظم والأسس العامة التي تسير على ضوئها ويهديها عملية التربية والتعليم فيه. انظر: الألمعي، علي. 15 أغسطس 2009. "مفهوم السياسة التعليمية وأهميتها وأهدافها". ملتقى التخطيط والتطوير. <http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php/t-2359.html>

الجدول (17):

الإنتاج والدخل الشهري بين المتعلمين والأُميين في الصنف الأول

المجموع ~ (%)	الدخل الشهري (بالدولار البروناوي)			المجموع ~ (%)	إنتاج الزراعي (بالطن المتر)			توزيع الصنف الأول بحسب المراحل التعليمية
	1,000 – 500	500 – 100	صفر – 100		2 – 0.5	أقل من 0.5	لا حاصل	
1.9	-	-	1.9	1.9	-	1.9	-	الابتدائية
11.2	0.9	1.9	8.4	11.2	2.8	3.7	4.7	الثانوية
3.8	-	2.8	1	3.8	-	2.8	1	التعليم العالي
6.5	-	-	6.5	6.5	-	4.7	1.8	الأمية
23	0.9	4.7	17.8	23	2.8	13.1	7.5	المجموع الكلي (%)

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين المراحل التعليمية والناتج، ونقطة التقاطع بين المراحل

التعليمية والدخل.

الجدول (17) يؤكد بوضوح على أن الأُميين لا يستطيعون الإنتاج إلا أقل من نصف طن

متر مع الدخل الشهري لا تتجاوز عن (100) دولار برونواوي فقط. بينما المتعلمون تصل

إنتاجيتهم إلى طائفة متر مع الدخل الشهري التي تصل إلى (1,000) دولار برونواوي. ومن

هنا، تبرز أهمية عنصر العلم كإحدى عناصر مهمة في الإنتاج الزراعي وفي تحقيق التنمية

الاقتصادية.

المطلب الرابع: تخلف الفن الزراعي ونقص المعارف العملية:

لا مجال للنفي في هذا العصر أن المستوى الفني للإنتاج يلعب دوراً مهماً في مستوى الإنتاج ويؤثر على منحنى العرض (الكميات المعروضة)³²⁷؛ كلما تحسن المستوى الفني المستخدم للإنتاج سترتفع إتاحة الفرصة للمنتج ليزيد من الإنتاج فتزيد الكمية المعروضة، وكلما تخلف المستوى الفني المستخدم للإنتاج سترتفع تكاليف الإنتاج وتنخفض الكمية المعروضة وتقل الأرباح.

وقد أجمع علماء التاريخ الاقتصادي - عند تحليلهم لمصادر النمو - على أن التقدم التقني السريع كان المصدر الأساسي للتقدم الاقتصادي خلال القرون الأخيرة. فقد أدت التقانة إلى تغيير أسلوب الحياة³²⁸، مثل دخول الآلات في العملية الزراعية التي تدار بالطاقة محل العمل البشري. وفي حالة سلطنة بوناي دار السلام، يلاحظ أن أعضاء الجمعيات ما زالوا في هيئة قديمة حيث يزرعون الخضروات وأشجار الفواكه بطريقة تقليدية³²⁹. أمّا الذين يزرعون الأراضي بطريقة متقدمة³³⁰ فعدددهم قليل جداً كما يشير إلى ذلك الشكل الآتي:

327 انظر: كراجه، عبد الحليم وآخرون. 2001. مبادئ الاقتصاد الجزئي. ص. 49.

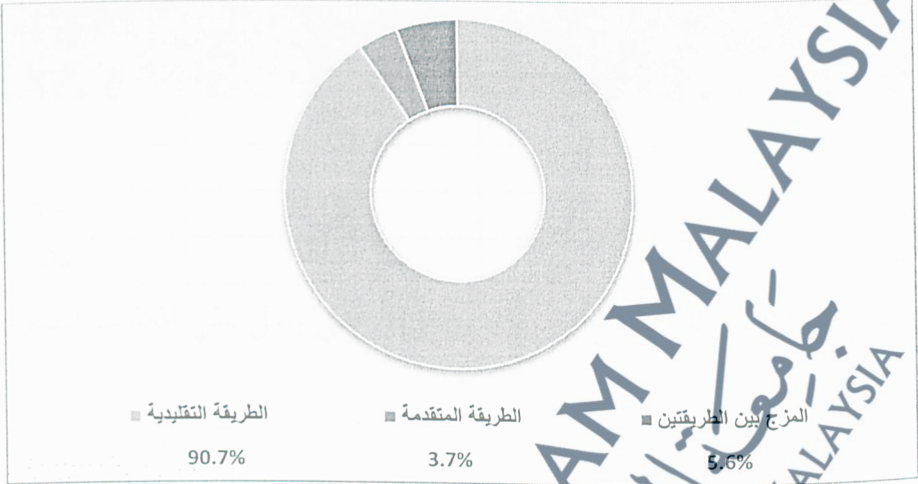
328 المعهد العربي للتخطيط. 13 يونيو 2009. "التقدم التقني والتشغيل والتنافسية". تحديات سوق العمل. http://www.arab-api.org/course14/c14_6_4.htm

329 الطريقة التقليدية: هي دفن البذور في الحقل مباشرة، وتنمو حتى الحصاد. ومنها دفن البذور المبتنة مسبقاً حيث يتم إنباتها أولاً في مواد

330 نباتية متحللة جزئياً تسمى الخث، ثم تنقل الشتلات النامية بعد ذلك للزراعة في الحقل. الطريقة المتقدمة: هي باستخدام الآلات الزراعية الحديثة مثل الروبوتات، وآلات الرش المحوري والري بالتقنيط للنباتات والأشجار... والخ.

الشكل (23):

طرق زراعة الأراضي المستقطعة في الجمعيات التعاونية الزراعية



المصدر: تحليل SPSS؛ طرق زراعة الأراضي المستقطعة.

إن السبب الرئيسي في عدم استخدام الأعضاء الطريقة المتقدمة لزراعة أراضيهم هو نقص المعارف العملية لتشغيل الآلات وهذه الحالة المحزنة تسمى في العصر الحديث بـ"الأمية التقنية"³³¹، وأشار إلى وجود هذا النوع من الأمية لدى أعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية

الجدول (18) الآتي؛

³³¹ الأمية التقنية: هي نقص القدرة على التعامل مع التقانات الجديدة والتكيف معها. انظر: المعهد العربي للتخطيط. 13 يونيو 2009. http://www.arab-api.org/course14/c14_5_1.htm "استمرار الأمية". تحديات التعليم العربي.

الجدول (18):

المعارف العملية لدى أعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية

المجموع ~ (%)	محل تلقي المعارف العملية		طرق زراعة الأراضي المستقطعة
	الآباء، الأصحاب... الخ	الورشات... الخ	
90.7	90.7	-	الطريقة التقليدية
3.7	-	3.7	الطريقة المتقدمة
5.6	1.9	3.7	المزج بين الطريقتين
100	93	7	المجموع الكلي (%) ~

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين طرق زراعة الأراضي ومحل تلقي المعارف العملية.

والتحليل الآتي يوضح مدى تأثير الأمية بنوعيتها؛ التقنية والأبجدية، وأيهما أخطر على

النتائج الزراعية:

الجدول (19):

تأثير الأمية التقنية والأمية الأبجدية على الإنتاج الزراعي

المجموع ~ (%)	النتائج الزراعية (الطن العري)			أنواع الأمية
	2 - 0.5	أقل من 2	لا حاصل	
93	3.7	80.4	8.4	الأمية التقنية
6.5	0	4.7	1.8	الأمية الأبجدية

المصدر: تحليل SPSS: نقطة التقاطع بين محل تلقي المعارف العملية والإنتاج، ونقطة التقاطع بين

المرحلة التعليمية والإنتاج.

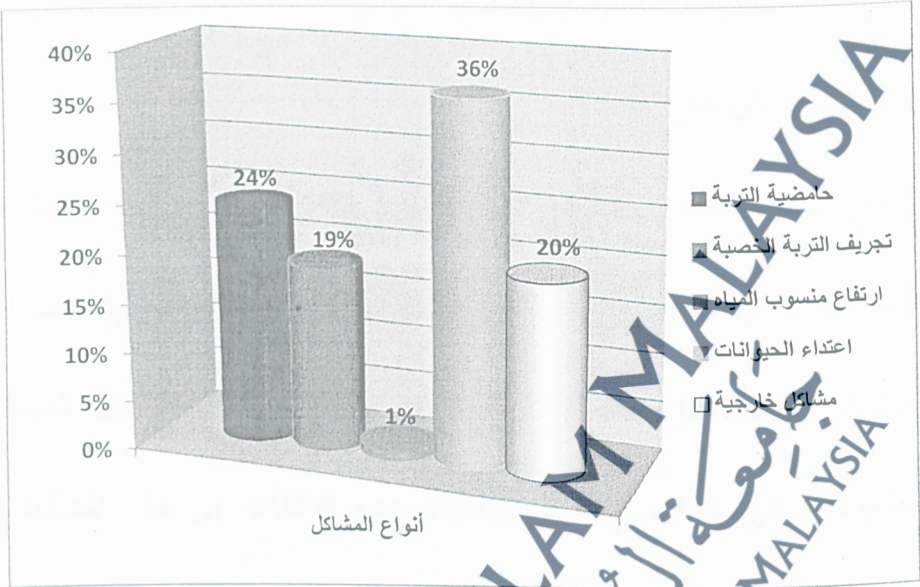
الجدول (19) يوضح لنا بجلاء أن الأمية الأبجدية أجد وأخطر من الأمية التقنية، وذلك لأن التقانة نفسها تحتاج إلى معرفة لتشغيلها. فالعلم بهذا المعنى هو صلب الحياة، وأساس التقدم الاقتصادي والتنموي. وأما التقانة فهي دافعة لعجلة تلك العملية التنموية. وبهذا المعنى، مع أن التقدم التقني يلعب دوراً هاماً في تطوير التقدم الاقتصادي خاصة في التقدم الزراعي فإنه ليس شرطاً كافياً لاستمرار النمو، فنحن نلاحظ أن التقانة الحديثة متاحة في السلطنة ولكن أراضيها المستقطعة ما زالت لم تحقق النمو السريع مما يشير إلى أن التقدم التقني شرط لازم وغير كاف للتقدم الاقتصادي. لكي تتمكن التقانة من دفع عملية النمو على نحو فعال، فلا بد من توفر القوى العاملة المهرة والمزودة بالمعارف العملية الكافية لتشغيل الآلات المعقدة.

المطلب الخامس: مشكلة الطبيعة ومشاكل خارجية أخرى:

تواجه أعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية صعوبات أخرى في تجهيز الأراضي المستقطعة وتوظيفها. وترجع هذه الصعوبات إلى مشكلة الطبيعة ومشاكل خارجية أخرى مما تؤثر بشكل مباشر على ظهور مشكلة تعطيل الأراضي المستقطعة وظهور مشكلة نقص الإنتاج. ويمكن إيضاح المشاكل التي تعانيها الأعضاء بالشكل الآتي:

الشكل (24):

مشاكل زراعة الأراضي المستقطعة



المصدر: تحليل SPSS: المشاكل الزراعية في الأراضي المستقطعة.

1. حامضية التربة: وهي من أخطر المشاكل التي تتعرض العمل الزراعي في الأراضي المستقطعة. إن ارتفاع نسبة حامضية التربة يؤثر على نوعية المحاصيل المزروعة، فتناقصت زراعة الخضروات، وتزايدت نوعية المحاصيل المزروعة التي لها قدرة على تحمل الحامضية.

2. تجريف التربة الخصبة: ويمكن تصنيف مشكلة تجريف التربة إلى نوعين؛ أولهما، ما هو طبيعي، والآخر، ما هو صناعي. فالتجريف الطبيعي هو الانجراف المائي نتيجة من نزول الأمطار الغزيرة طول السنة، فزالَت الطبقة الخصبة من القشرة الأرضية الزراعية وتركها غير

صالحة للزراعة. أمّا التجريف الأخطر فهو التجريف الصناعي الذي يتم بغرض الإفادة من الطبقة الخارجية للقشرة الأرضية في أغراض مختلفة كحفر القنوات دونما فائدة، والزحف العمراني على تلك الأراضي الزراعية مثل البناء.

3. ارتفاع منسوب المياه: إن مشكلة ارتفاع منسوب المياه في منطقة الوفرة الزراعية أصبحت أزمة بعد ما تم تجاهلها من قبل المسؤولين المعنيين بالقطاع الزراعي ولم يتخذوا الحلول الكفيلة بمعالجتها قبل تفاقمها مما أدى إلى غرق المزارع بالمياه وتلف التربة الخصبة والمزروعات التي لا تتحمل هذه المياه. ان عدم الالتفات إلى هذه المشكلة بشكل مستمر من قبل المعنيين بالقطاع الزراعي سيؤدي إلى خسارة الأعضاء لمزارعهم التي تنتج منها للمستهلك المحلي ويسد حاجة السوق من الإنتاج النباتي المحلي وتحقيق الأمن الغذائي.

4. اعتداء الحيوانات: تسبب الحيوانات - مثل القروم والخنازير - أضراراً وخسائر للأعضاء الذين يزرعون الأراضي المستقطعة. ولا يدرك على الأعضاء للتكيف معها والتخلص منها بسبب سياسات صيد الحيوانات البرية في السلطنة التي تمنع من اعتداء الحيوانات حفظاً على بقائها، من ثم يلحق ذلك أضراراً وخسائر فادحة مستمرة بالزراعة.

5. مشاكل خارجية أخرى: وتتنوع هذه المشاكل إلى ما يلي:

- مشكلة التسويق: يعتبر التسويق من أهم المشكلات التي تعاني منها الجمعيات حيث يوجد تخلف في عمليات الفرز والتغليف والتعبئة وضعف في إمكانيات التخزين والتبريد، ووجود منافسة قوية من كبار المنتجين، وارتفاع تكاليف الإنتاج في عملية التسويق.

- سوء توزيع البنية التحتية: تتنوع البنية التحتية المتاحة في الأراضي المستقطعة إلى أنواع وهي: الطرق، والآبار، والطاقة (الكهرباء)، ولكنها لم توزع بشكل جيد بين الجمعيات والأخرى، وأشار إلى ذلك الجدول التالي؛

الجدول (20):

توزيع البنية التحتية في الجمعيات التعاونية الزراعية

معدل التوزيع	أنواع البنية التحتية المتاحة
%78	الطرق فقط
%1	الطرق والطاقة معاً
%13	الطرق والآبار معاً
%3	الآبار فقط
%5	عدم توافر مستلزمات زراعية بحث

المصدر: تحليل SPSS: البنية التحتية المتوفرة في الجمعيات التعاونية الزراعية.

إن مشكلة سوء توزيع البنية التحتية في الأراضي المستقطعة تعتبر من العوائق التي تتجسد إلى الأعضاء التي تؤدي إلى عدم إمكانياتهم في توفير المدخلات والتجهيزات الزراعية ومن ثم تعطل الأراضي وتعطل الإنتاج.

المبحث الرابع: السياسات المقترحة لرفع كفاءة توظيف الأراضي المستقطعة.

ومما تقدم من عرض مشكلات توظيف الأراضي المستقطعة وعدم مساهمتها في تعزيز الإنتاج الزراعي في السلطنة، من الضروري - لجميع الأطراف المعنية في تطبيق نظام الإذن المؤقت - بتخطيط سياسات زراعية قوية وأكثر شمولية لحل تلك المشاكل. وقد أجمع الخبراء الاقتصاديون على أن أي سياسة / استراتيجية يراد لها أن تكون مفيدة على المدى البعيد والمتوسط³³²، ومعتمدة على أسس متينة ومدروسة. ففي هذا المبحث الأخير من الفصل الثالث، سيحاول الباحث عرض بعض السياسات موضوعية عكن من خلالها رفع مستوى كفاءة توظيف الأراضي المستقطعة وقدرتها في زيادة الإنتاج بكفاءة في المستقبل. ولهذا الغرض، يستعرض الباحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: مراعاة حسن التخطيط في العمل.

إن مجرد بذل الجهد إرادي لإنتاج منفعة اقتصادية مادية أو معنوية لا يكفي، بل يجب أن يكون هذا الجهد منظماً حتى يكون العمل الإنساني منتجاً. وبهذا المعنى، فلا أفضلية للعمل على التنظيم، ولا أفضلية للتنظيم على العمل، فكلاهما ضروري للآخر³³³.

³³² أبو المعالي، محمد. 14 يونيو 2009. "القطاع الزراعي الموريتاني يعاني من سوء التنظيم". الرؤية الاقتصادية.

³³³ <http://www.alroya.com/node/1304>

انظر: أباطة، إبراهيم دسوقي. د.ت. الاقتصاد الإسلامي: مقوماته ومنهاجه. لبنان: دار لسان العرب. ص. 68 - 71.

إن التنظيم أمر مهم في تحقيق أهداف أي أعمال، ومن ثم يحتاج إلى حسن التخطيط. ففي العمليات الاستثمارية مثلاً، ما دامت لجميعها قيم مستقبلية غير مؤكدة (لأن الاستثمار هو تضحية بالثروة الحالية لثروة في المستقبل غير مؤكدة)، فهي تحتاج إلى دراسة جدوى اجتناباً عن الوقوع في خسارة. وفي هذه الحالة، فالتخطيط مقدماً أمر ضروري وحيوي للحصول على عوائد مستقبلية موجبة³³⁴. وعليه يمكن القول إن التخطيط خطوة أساسية للحفاظ على الثروة الفردية والاجتماعية والوطنية، وأيضاً يجبنا الإرتجالية في العمليات الإنتاجية والتي لها مردود سيء على الاقتصاد الوطني، الذي يتضرر من جرائه المستهلك³³⁵. وعلى هذا الضوء، تبرز أهمية كبرى في حسن التخطيط في العمل.

ونقصد بحسن التخطيط هنا، ذلك التخطيط من منظور عملي يتعلق بالخطة العملية التي تتبعها الجمعيات لتحديد نفسها، ورفع كفاءتها وفعاليتها. فالأهداف الأساسية من جهود حسن التخطيط هنا هي التي تتعلق بإيجاد أشكال جديدة في الأعمال، وتحسين وسائل الإنتاج التي تشمل الفنية والإدارية، وتنمية القوى البشرية وتحسين أدائها. ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال الالتزام بالمبادئ الآتية:

³³⁴ انظر: الراوي، خالد وهيب. 1999. الاستثمار: مفاهيم وتحليل واستراتيجية. الأردن: دار المسيرة. ص. 28 - 29.

³³⁵ انظر: عبده، موفق محمد. 2002. حماية المستهلك في الفقه الاقتصادي الإسلامي: دراسة مقارنة. عمان: دار مجدلاوي. ص. 177 -

أولاً: الالتزام بمبدأ المشاركة كأسلوب العمل:

المشاركة هي عقد من عقود الاستثمار يتم بموجبه الاشتراك في الأموال لاستثمارها وتقليصها في الأنشطة المختلفة، بحيث يساهم كل طرف بحصة في رأس المال. ولا شك في أن هذا النوع من الأساليب الاستثمارية هام جداً إذ قد تعجز الرأسمالية الفردية والمؤسساتية الصغيرة عن ارتياد مجالات الاستثمار منفردة، لضآلة حجمها وضخامة المبالغ المطلوبة في المشروعات الاستثمارية المراد تنفيذها، فيأتي الدور الفعال للمشاركات التي تمزج وتؤلف بين الإمكانيات المتاحة على مستوى الوحدات الصغيرة فتجعل منها قوة معتبرة لتوطين مشروعات جديدة أو توسيع المشاريع القديمة وتحديثها.³³⁶

وحتى تتمكن الجمعيات التعاونية الزراعية من الالتزام بمبدأ المشاركة كأسلوب العمل في استثمار الأراضي المستقطعة، فعلى النظم (أي الإدارة العليا في الجمعيات) أن يقوم أولاً بالتأليف بين عناصر الإنتاج المختلفة في سبيل الحصول على سلع وخدمات لبيعها مقابل الربح، وأهم هذه العناصر هي عنصر رأس المال سواء كان عيياً أم نقدياً، ثابتاً أم متداولاً، لأن رأس المال له دور إيجابي في زيادة فعالية عناصر الإنتاج الأخرى مثل الأرض والعمل، ومن خلاله يستطيع إنتاج سلع جديدة أو زيادة منفعة جديدة على منفعة قائمة.

ويمكن تكوين رؤوس الأموال عن طريق اقتطاع جزء من الدخل لكل الأعضاء المشاركين في الجمعيات، ولا يشترط تساوي الأجزاء. وبهذه الطريقة في تكوين رؤوس الأموال، بمقدور الجمعيات شراء كل حاجاتها الزراعية من الأموال العينية الثابتة (مثل الآلات الزراعية والمعدات والمكينات والمخازن... والـخ)، والأموال العينية المتغيرة أو المتداولة (مثل البذور والأسمدة والأشتال والمبيدات... والـخ) كلما دعت حاجة الإنتاج إلى ذلك. وبدءاً من هذه اللحظة، تنتقل أموال الشركاء من التميز إلى الشيوع³³⁷، فيملك كل شريك في مجموع رأس المال. وإن عجزت الرأسمالية عن شراء تلك الحاجات بالجملة لارتفاع ثمنها، "فمن المقترح شراؤها بالتقسيط إما من المعارض التجارية وإما من المؤسسات الخاصة التي تعتمد على البيع بالثمن المؤجل"³³⁸.

والمال وفقاً لهذا المبدأ، لا يكون غامضاً إلا إذا كان غارماً³³⁹، أي أن العائد لا يحل إلا إذا تحمل المال كامل المخاطرة. فلا توجد طبقة تستغل طبقة، وإنما كل شركاء يشتركون في النشاط، ويتحملون مخاطره وتوزع الأرباح بينهم بنسبة أجورهم لا بنسبة حصة كل منهم في رأس المال.

337 الشيوخ: هو المتعلق بجزء نسبي غير معين من مجموع الشيء، مهما كان ذلك الجزء كبيراً أو صغيراً. وبمقتضى قاعدة الشيوخ يكون كل جزء من المال المشترك غير مخصوص بأحد من أصحاب الحصص فيه، بل تتعلق ملكيات جميعهم به، لأن الحصة الشائعة هي السهم الساري إلى كل جزء من أجزاء المال المشترك. انظر: حماد، نزبه. 2001. قضايا فقهية معاصرة في المال والاقتصاد. دمشق: دار القلم. ص. 45 - 46.

338 ملحم، أحمد سالم. 2002. المعاملات الربوية في ضوء القرآن والسنة. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية. ص. 43.

339 الغزالي، عبد الحميد. 1989. حول المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية. المنصورة: دار الوفاء. ص. 77.

وتتميز هذه الجمعيات عن المشروعات الأخرى في أن كل مساهم فيها يعتبر عاملاً وشريكاً في وقت واحد، وله صوت واحد أياً كانت حصته في رأس المال³⁴⁰.

ثانياً: الالتزام بمبدأ التعاون في العمل:

التعاون على العمل النافع ضرورة اجتماعية واقتصادية لأسباب كثيرة، منها³⁴¹:

1. أن الناس يختلفون في الصفات والمواهب والقدرات، ومن ثم تختلف أعمالهم وبالتالي يختلف إنتاجهم كمياً ونوعاً.
2. أن الإنسان وحده لا يستطيع أن يجمع كل ما يحتاجه من سلع وخدمات مهما بلغت قدراته، ومن ثم كان في أشد الحاجة إلى إنتاج غيره.
3. إن حاجات الإنسان من سلع وخدمات كثيرة لا حدود لها ولا سبيل إلى إشباعها إلا بالتعارف والتفاهم والتعاون والتبادل مع الآخرين.

ومن هنا، نفهم أن الإنسان نفسه لا يستطيع أن يعيش إلا بالتعاون مع بني جنسه. وأن الأسر والجماعات لا تشكل قوة ولا تكون ثروة وتحرز قدماً إلا إذا تعاون أفرادها على العلم

³⁴⁰ انظر: الديموي، حمزة الجمعي. 1985. عوامل الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي. ص. 322.

³⁴¹ انظر: المرجع السابق. ص. 320 - 321.

والعمل والإنتاج. وأن الشركات والجمعيات والمؤسسات لا تقوم ولا تنمو ولا تتقدم إلا إذا تعاون القائمون بها على العمل متضامنين على تحقيق أغراضها³⁴². ويُعبّر الحكماء عن هذا بقولهم: "الإنسان ملبي بالطبع"³⁴³.

وتهدف الجمعيات التعاونية إلى إمداد للمزارع بحاجة من البذور والأسمدة والمبيدات الحشرية، وإقراضه المال اللازم لإجراء عملياته الزراعية، ثم مساعدته في تصريف محصولاته وبيعها بما يعود عليه بالربح الوفير. وبجانب هذا الهدف، تحقق أعضاء الجمعيات غرضين آخرين، أولاً؛ اقتناء الآلات الزراعية الحديثة، ففي استطاعتهم - لكثرة عددهم - شراء تلك الآلات وبناء مخازن خاصة لصيانتها، وتعيين عمال فنيين مدربين لاستخدامها. ثانياً؛ مقاومة الآفات والأمراض الحشرية. فهي تتطلب عدداً كبيراً من الأجهزة والآلات والمواد الكيماوية اللازمة. ففي استطاعة الجمعيات شراء كل هذه الأدوات والمعدات، وفي مقدورها أيضاً تعيين خبراء فنيين وعمال مدربين للقيام بعمليات المقاومة في كل حقول الأعضاء ومزارعهم. وتعمل الجمعيات التعاونية أيضاً على تقليل نفقات الزراعة بتزويد حاجات المزارع بأسعار أقل من أسعار السوق العادية، فهي تعمل في الوقت نفسه على زيادة دخل المزارع، ببيع محصولات أعضائها تعاونياً، فتوفر لهم جزءاً كبيراً من الأرباح³⁴⁴.

³⁴² الدموهي، حمزة الجمعي. 1985. عوامل الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي. ص. 321 - 322.

³⁴³ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. 2006. مقدمة ابن خلدون. ص. 50.

³⁴⁴ انظر: فراج، عز الدين. د.ت. التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. 90 - 92.

وبعد أن تبين لنا مزايا وفوائد الجمعيات التعاونية، فلا يجوز أن يعمل أعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية بأنفسهم في زراعة الأراضي المستقطعة دون آخرين، والمفروض أن يعمل جميعهم متعاونين في إنتاج السلع اللازمة لهم ولغيرهم من جمهور المستهلكين ويتحملون مخاطرها وتوزع الأرباح بينهم، هذا هو السمة الحقيقية في تسمية "الجمعيات التعاونية الزراعية". ومن خلال التعاون، تستطيع به القرية أن تحل بعض مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن أن النظم التعاونية تخلق روح الأخاء والمودة بين أهل القرية الواحدة، فهي بهذه الصورة وسيلة للتنمية الاقتصادية وحل مشكلات المزارع على الأخص.

ولا شك، أن الجمعيات التعاونية الزراعية تجمعت فيها الأعضاء، فتنوعت الأهداف. وفي سبيل إيجاد جماعة موحدة ومتعاونة وفعالة، إن وجود هدف واحد - على الأقل - أمر ضروري، وبدوره إيجاد الانسجام والتفاهم فيما بينهم يسعون إلى تحقيق الهدف الذي تسعى إليه الجمعيات.

ثالثاً: الالتزام بمبدأ حسن توزيع العمل:

إن مبدأ التخصيص وتقسيم العمل أمر مهم في الإنتاج، ويؤدي إلى رفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة معدلات النمو، حيث أن ارتفاع كفاءة عنصر العمل وإتباع نظام التخصيص

وتقسيم العمل يرتبط بعلاقة طردية مع عملية النمو الاقتصادي³⁴⁵. وقد ذكر كثير من الدراسات أن التخصص وتقسيم العمل من أهم خصائص الإنتاج الحديث ويترتب على هذه الظاهرة نتائج إيجابية عديدة على إنتاجية العمل والنتائج الكلية نتيجة للاعتبارات التالية³⁴⁶:

- يكسب التخصص العمال مهارة وإتقاناً في أداء الأعمال الموكولة إليهم مما يتيسر معه أداء العمل بكفاءة وفي وقت أقصر ومردود أعلى مما يزيد الإنتاج.
- يسمح تقسيم العمل باستخدام أفضل لمواهب العامل واستعداده الفطري، وذلك بتوجيهه نحو الأعمال التي تتفق مع الميول والمواهب مما يرفع من إنتاجية العمل.
- يقود تقسيم العمل إلى زيادة إنتاجية العامل حتى إذا افترضنا تماثل المواهب والميول الفطرية بين العمال وذلك لاكتساب العامل التخصص خبرة أكبر عند تكراره للعمل.
- يؤدي تقسيم العمل إلى تجزئة العملية الإنتاجية حيث يتم تخصيص العامل في جزء معين أو أجزاء محدودة منها. ويترتب على ذلك اختزال الوقت الذي يحتاجه العامل لاكتساب مهارة معينة وكذلك الوقت الذي يفقده عادة في الانتقال من جزء إلى آخر من العملية

³⁴⁵ عبد القادر، محمد صالح. 1997. نظريات التمويل الإسلامي. ص. 55 - 56.

³⁴⁶ انظر: عفر، محمد عبد المنعم. 1985. الاقتصاد الإسلامي: الاقتصاد الجزئي. ص. 80. نقلاً عن Samuelson P.A. 1976. *Economics*. New York وأيضاً: عريقات، حربي محمد موسى. 1997. مبادئ الاقتصاد: الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي. ص.

الإنتاجية وتبسيطها يحفز على اختراع الآلات وتيسير استخدامها المكثف مما يؤدي إلى تخفيض التكلفة وتطوير الفن الإنتاجي وبالتالي إلى زيادة كبيرة في الإنتاج.

واستناداً على هذا، يراعي في المنظم في الجمعيات التعاونية أن يضع أعضائها في الأماكن التي تناسب مع ميولهم وقدراتهم وخبراتهم وتخصصاتهم ومهاراتهم الفنية، وذلك بعد التعرف على هذه الأمور بواسطة اختبارات علمية مصممة لهذا الغرض. وعموماً، يمكن تمثيل مدى مراعاة الجمعيات التعاونية الزراعية للمبادئ المذكورة من خلال تجهيز خطة العمل الزراعي المنظمة، ويقدمها المنظم إلى الحكومة - عند تقلب طلب منح الإذن المؤقت - حتى تقتنع من جدية الجمعيات واستطاعتها في توظيف الأراضي المستقطعة.

المجدول (21):

نموذج مقترح لخطة العمل الزراعي في الأراضي المستقطعة

شخصية الجمعية التعاونية الزراعية

- اسم الجمعية:
- عنوان الجمعية:
- مساحة الأرض المستقطعة:
- عدد الأعضاء المشاركين: (مرفقاً بأسماء الأعضاء، ومبيناً بالمعلومات الشخصية لكل واحد منهم، مثل؛ عنوان السكن، رقم البطاقة الشخصية، الجنسية، تاريخ الميلاد، والمهارات... الخ)

- رقم تسجيل الإذن المؤقت:
- تاريخ انتهاء صلاحية الإذن المؤقت:
- مدير الجمعية:
- رقم البطاقة الشخصية:
- رقم الهاتف: (بيت):
- (خلوي):
- الأقسام الموجودة في الجمعية: (قسم الخسروات، قسم الفواكه، قسم الآلات والصيانة، قسم التخزين والتغليف، قسم التسويق... الخ).
- 1.
- 2.
- 3.
- 4.

أهداف العمل

- الهدف العام: (هو الهدف الواحد الذي تسعى إليه الجمعية والأعضاء تحقيقه)
- الأهداف الخاصة: (وهي الأهداف الثانوية التي من خلالها تساعد على تحقيق الهدف العام)
- 1.
- 2.
- 3.
- 4.

المالية

- رؤوس الأموال النقدي المتراكمة (بالدولار البروناوي):
- رؤوس الأموال العينية (الثابت والمتداول):
- 1.
- 2.
- 3.
- 4.

نوعية الزراعة وطرق زراعتها

- قسم الخضروات:

طرق الزراعة	الأعضاء	المساحة (بالهكتار)	النوعية
(التسميد وفحص المحاصيل والتغليف، والتعبئة والتخزين والتبريد... الخ)	.1	.1	.1
	.2	.2	.2
	.3	.3	.3
			المجموع

- قسم الفواكه:

طرق الزراعة	الأعضاء	المساحة (بالهكتار)	النوعية
	.1	.1	.1
	.2	.2	.2
	.3	.3	.3
			المجموع

الإنتاج وأساليب التسويق

- أنواع المحصولات:

- .1
- .2
- .3

- الأسواق: (الأسواق التي ستسير إليها المحصولات)

- .1
- .2
- .3

- أسلوب التسويق: (كيفية نقل الناتج، وتسويقه... الخ)

- .1
- .2
- .3

ملاحظات عامة

- أسلوب توزيع الربح والأجور:
- معوقات الزراعة (إن وجدت): (على المنظم إبراز المشكلات التي تعترض العمل الزراعي والتي يرجى انتباهها من هيئات حكومية أو مؤسسات تمويلية، كعدم توافر البنية التحتية، عدم كفاية رؤوس الأموال لمزاولة النشاط الزراعي... الخ)
- توقعات مستقبلية: (هي التوقعات الإيجابية التي سنتج عنها العمل الزراعي)

المطلب الثاني: مسؤولية الحكومة في دعم النشاط الزراعي:

إن الدعم الزراعي من أهم أدوات السياسة الزراعية في دولة ما لتشجيع المزارعين على زيادة معدلات الاكتفاء الذاتي للمنتجات الزراعية. ومن هنا، كان لا بد من دعم الجهود الزراعية القائمة وتشجيع العمل الزراعي بكل الطاقات المتاحة، والعمل على إزالة كل عقبة تقف في سبيل الإصلاح الزراعي أو تحول دون تحقيق هذا الهدف. ولهذا، إن الواجب يحتم على الحكومات أن تعمل جاهدة على رفع القدرة الزراعية لدى المزارعين، وأن تستمر في تعزيز هذه القدرة بكل الوسائل المتاحة، وأن تشجع جميع المزارعين على التمكن من الأداء الزراعي³⁴⁷. وفي سبيل إنجاح هذه السياسة الزراعية، فلا بد أن تقوم الدولة بتنفيذ استراتيجيات فاعلة حتى تتطور الزراعة إلى

نحو أفضل. أهم تلك الاستراتيجيات هي:

انظر: التميمي، عز الدين الخطيب. د.ت. العمل في الإسلام: أخلاقه ومفاهيمه وقيمه وأحكامه. ص. 43.

أولاً: تزويد الطلبة بالخبرات العلمية والمهنية الزراعية في سن التعليم الإلزامي:

وفي سبيل تحقيق سياسة رفع كفاءة تشغيل الأراضي الزراعية - وبالأخص الأراضي المستقطعة - وتحقيق التنمية الاقتصادية الزراعية في السلطنة، لا بد من رفع مستوى مهارة وعلمية وعملية إنتاجية من اليد العاملة فيها، ويتوقف ذلك بالدرجة الأولى وبحسب الأصل على التعليم العلمي والعملية والتقني والإعداد المهني. وينظر إلى التعليم في كثير من الدراسات على أنه يرفع الإنتاجية، ويرفع الاستثمار والإدخار، ويساعد على التغير التقني التكنولوجي، ويسهم بالتأثير على المهارات الإدراكية، ويسهم بالتأثير على الطموح الشخصي والتنافس والإبداع، وأيضاً يكمل أدوار المدخلات الأخرى في عملية الإنتاج³⁴⁸.

وبالتأمل إلى برامج التعليم المنظمة حالياً في سلطنة بروناي دار السلام - سواء كانت في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية أو في مؤسسات التعليم العالي مثل المعاهد والكليات والجامعات - هي ما زالت تفتقر إلى الخبرات العلمية المهنية الزراعية. وتحقيقاً لفوائد التعليم، يجب على الحكومة عن طريق وزارة التربية والتعليم أن تضع سياسات تعليمية شاملة وإعادة تنظيم برامجها على أن تكون شاملة لكل أنواع التعليم المهني والفني أولاً سيما التعليم المهني الزراعي بصورة منظمة تلقيناً وتدريباً وتقليداً وتوجيهاً وتمريناً، حتى تربط الطلبة بالأرض وبقرائهم. بهذا نستطيع أن "نعودهم على حياة الريف والنشاط الزراعي ونؤصل حبهم للقرية التي ولدوا فيها

³⁴⁸ انظر: المعهد العربي للتخطيط. 13 يونيو 2009. "مزايا التعليم". التعليم والاقتصاد. http://www.arab-api.org/course14/c14_2.htm

ليسهموا مع أهلهم وذويهم في خدمة الإنتاج الزراعي، ولنربطهم بالحياة الريفية لتصبح جزءاً من كيانهم فيحبونها ولا يرضون عنها بديلاً، بهذا يوقف تيار الهجرة إلى المدن³⁴⁹ بحثاً عن عمل.

إن أهمية تزويد الطلبة بالخبرات العلمية والمهنية في الزراعة، يؤهلهم للقيادة وحل المشاكل التي تعترض بالحياة وتذليل الصعاب التي تعترض النمو والتقدم، ويوجههم نحو الاستفادة من العلوم والتكنولوجيا الحديثة بالبلدان المتقدمة مثل اليابان وأوروبا وأمريكا. فتكون الغاية من التعليم المهني الزراعي إذن، بناء الجماعة الفعالة وإيجاد القوة العاملة الزراعية ذات مستوى إنتاجي رفيع للدولة، وتنتج لها مختلف أنواع الأطعمة الاستهلاكية الضرورية، وسد حاجات السوق وتحقيق الأمن الغذائي، وتحقيق التفاوت في شتي ميادين العمل الصناعية والتجارية. ومن هنا، لا يجوز أن تقتصر غاية التعليم على مجرد معرفة القراءة والكتابة، بل لا بد أن تمتد الغاية إلى الحصول على مؤهلات ضرورية مثل الزراعة.

ثانياً: تزويد أعضاء الجمعيات بالمعارف العملية التقنية: وقد أدرك الاقتصاديون أهمية التقنية في عملية التنمية والإنتاج مما جعل حوزيف شومبتر مثلاً يقول: "إن عملية التجديد هي لب عملية النمو الاقتصادي، وأن التقدم الفني هو أبرز

³⁴⁹ فراج، عز الدين. د.ت. التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي. ص. 96.

عناصر هذه العملية حيث يتيح ارتفاع معدلات الاستثمار وبالتالي ارتفاع معدلات نمو الدخل القومي³⁵⁰.

ولا ينبغي أنه إذا حصل تقدم في فسوف يرافقه هبوط أوسع من عدد العمال غير الماهرين، ويقابل ذلك تحصيل زيادة صغيرة في عدد العمال الماهرين. وذلك لأن الآلات تستلزم عمالاً مهرة لكي يقوموا بتشغيلها وصيانتها. ومن هنا، يلاحظ أن الثورة الصناعية - أو ما تعرف بتقدم علم الميكانيك والتوسع في استخدام الآلات - لها أثران، النافع والسيء معاً³⁵¹. ففي مجال الزراعة مثلاً، إن استخدام الآلات يكون نافعة للمزارعين بأسره لسبب التقدم الفني المصاحب بزيادة الإنتاج الزراعي وارتفاع مجموع الاستخدام. ومن جانب آخر، تستتبع الآلات مشاكل يتعرض لها المزارعون الذين يتأثرون بها مباشرة مما تحتاج إلى إعادة تأهيلهم وتدريبهم عليها، إذ من غير الممكن للمزارعين غير المتعلمين أو غير المدربين أن يديروا تلك الآلات ويشرفوا عليها.

لهذا، من واجب الحكومة البروناوية أن تأخذ على عاتقها مسؤولية معالجة مزارعي النقص والعجز اجتناباً عن المشاكل المؤلمة للتغير الفني وتخفيف آثاره السلبية عن طريق بذل الجهود لإعادة التأهيل والتدريب كإقامة مشغل تدريبي أو معهد للتدريب مثلاً، ويتعرض المزارعون

350 مرطان، سعيد سعد. 2001. مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام. ص. 255.

351 انظر: عبد الناصر بن الحاج عبد الراني. 2006. البطالة وكفاءة النظام الاقتصادي في الإسلام: رؤية إسلامية تجاه المجتمع البروناوي.

بروناوي دار السلام: جامعة بروناي دار السلام. ص. 28.

لخبرات تدريبية وتمارين مما يجعلهم مؤهلين للاستخدام مرة أخرى. ومن المهم التنبيه على أن المزارعين أثناء فترة التدريب يكونون تحت المراقبة والإرشاد، وذلك بقصد تعريفهم على أخطائهم وعلى المشاكل التي قد تعترض تنفيذ العمل ووسائل تفادي هذه الأخطاء وعلاج تلك المشاكل.

ثالثاً: إنشاء أسواق زراعية مشتركة:

تعاني الدول النامية (مثل سلطنة بروناي دار السلام) من ضيق السوق الداخلية مما يعني ارتفاع تكاليف الإنتاج كما قد لا يكون بإمكان منتجات هذه الدول دخول الأسواق الأجنبية لعدم قدرتها على المنافسة ولوجود بعض القيود على السلع الأجنبية (الحماية) في بعض الأحيان. وقد تعاني تلك الدول أيضاً من انخفاض مرونة الطلب الأجنبي على منتجاتها التي تتكون في معظمها من مواد أولية وذلك لظهور البدائل الصناعية لهذه المواد وابتعاد السوق عن المنافسة التامة بصورها المختلفة³⁵². وهذا يعني إن ضيق السوق (داخلياً وخارجياً) يعيق الاستثمار القومي وبالتالي يحد من طموحات ومعدلات التنمية في هذه الدول.

وبناء على ذلك، يجب على سلطنة بروناي دار السلام أن تستفيد من مزايا الإنتاج الزراعي - غير النفط الخام والغاز الطبيعي - كروافد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث قد

يسري، عبد الرحمن. 1401هـ. التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. ص. 105.

يكون مناسباً للسلطنة التعاون مع الدول المجاورة لها (مثل ماليزيا وإندونيسيا) إنشاء أسواق [زراعية] مشتركة تقوم على أساس آليات المنافسة التعاونية الإسلامية ومن خلال الاتفاقات التجارية الثنائية والإقليمية للحد من ضيق السوق³⁵³.

رابعاً: سياسات أخرى لتعزيز النشاط الزراعي في الأراضي المستقطعة:

1. تطوير استخدام الحاسب الآلي في الإدارة العقارية - بدلاً عن التمسك بأساليب تقليدية من الأضابير والملفات والسجلات - لكونه أداة فعالة في إحكام الرقابة³⁵⁴. فعن طريق الحاسب الآلي، أصبحت عملية تسجيل أسماء أعضاء الجمعيات تتسم بالدقة (بعد استنادها على قواعد المعلومات والبيانات التي يتيحها الحاسب الآلي)، فيمنع بذلك من حدوث الازدواجية في التسجيل وبالتالي القضاء على مشكلة جمع الأراضي المستقطعة من قبل الأعضاء. وعلماً، إن استخدام الحاسب الآلي في ماليزيا أمر واجب في جميع الشؤون العقارية³⁵⁵، وهو إذن واجب الإتيان بالنسبة لسلطنة بروناي دار السلام أيضاً.

³⁵³ انظر: Abdul Nasir Bin Haji Abdul Rani. 2008. *Isu-Isu Ekonomi: Teori Analisis Dari Perspektif Ekonomi Islam*. Brunei Darussalam: Dewan Bahasa Dan Pustaka. p. 86.

³⁵⁴ انظر: Abd Rahman Mohd Noor. 2004. *Pengurusan Hartanah Komersil & Awam*. Selangor: Leeds Publications. p. 49.

³⁵⁵ انظر: Malaysia. 2007. Kanun Tanah Negara 1965. Akta 56/1965. *Warta Kerajaan*. Divisyen 1, Bahagian Satu (A), Sistem Pendaftaran Tanah Berkomputer.

2. أن لا تقطع الحكومة الأراضي فوق طاقة الجمعيات التعاونية الزراعية في الإعمار. ويمكن تقييم هذه الطاقة عن طريق تحليل خطة العمل الزراعي التي تقدمها الجمعيات إلى الحكومة.
3. توفير المستلزمات الزراعية أو ما تسمى برأس المال الاجتماعي التحتي مثل الطرق، الجسور، الآبار، وأيضاً الطاقة... الخ. يجب ألا يكون مركزاً في العواصم أو في بعض المدن، بل يجب أن يعم الريف على حد سواء، لضمان توزيع المنافع الاقتصادية على جميع المناطق ولنشر السكان ليعمروا الأراضي³⁵⁶.
4. أن تدعم الدولة صغار المنتجين من فلاحين ومنع خراب مصالحهم بسبب عدم قدرتهم على منافسة كبار المنتجين. مثل تقديم المعونة المالية والحبوب والأسمدة الطبيعية والكيميائية وغير ذلك إذا احتاجوا إليها خاصة الفقراء منهم.
5. أن تشرف هيئات حكومية على النشاط الزراعي في الأراضي الزراعية المستقطعة، وتوفير خدمات العناية بالمحصول كأن تقوم بفحص محاصيل المزارعين بصفة دورية لمعرفة مدى الإصابة بالحشرات والأمراض الضارة. وكذلك توفير المعدات الزراعية المناسبة للمزارعين، وتزودهم بصورة مفضلة بالآلات الحديثة للزراعة حتى تصبح المزارع متقدمة.

356 صقر، محمد أحمد وآخرون. 1986. دور الاقتصاد الإسلامي في إحداث نهضة معاصرة. عمان: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية.

6. ضرورة الترابط بين القطاع الزراعي والقطاعات الإنتاجية الأخرى لأن قوة القطاع الزراعي هي قوة لسائر القطاعات³⁵⁷. وعلى ذلك، أن تحت الحكومة القطاعات الخاصة - التي لديها إمكانات مالية - على إقامة مصانع غذائية مختلفة وإنشاء شركات للتنمية الزراعية (مثل شركة لاستصلاح الأراضي، شركة لتعبئة وحفظ وتعليب المواد الغذائية، شركة لتسويق وتصدير الحاصلات والمنتجات والصناعات الزراعية، شركة مبيدات زراعية، شركة أسمدة، شركة لمخازن وتبريد وحفظ الحاصلات الزراعية والأغذية، شركة لحفر الآبار، شركة لإنتاج ومعالجة أدوات ومعدات الري... الخ)، ومن ثم توجه إليها السلع المعروضة من القطاع الزراعي. فإذا ما تم هذا الترابط، وبالتالي فسوف تخلص الدولة [الإسلامية] من التبعية الاقتصادية للبلاد الغربية ويتم تحسين شروط التجارة الدولية بين المسلمين وغيرهم³⁵⁸.

7. نشر التعاونيات الإنتاجية والاستهلاكية بهدف تشجيع الإنتاج وتوظيف عناصره بصورة كاملة حتى تحقق التنمية وتطوير القطاع الزراعي.

³⁵⁷ انظر: التميمي، عز الدين الخطيب. د.ت. العمل في الإسلام: أخلاقه ومفاهيمه وقيمه وأحكامه. ص. 38.

³⁵⁸ الأزهرى، منظور أحمد. 2002. ترشيد الاستهلاك الفردي في ضوء الاقتصاد الإسلامى. القاهرة: دار السلام. ص. 262.

المطلب الثالث: تسهيل سياسة التمويل في المصارف الإسلامية:

يتم التأكد على إنشاء معظم المصارف الإسلامية على أن من أهدافها الرئيسة تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد الإسلامية ومن أهم جوانبها التنمية الزراعية، ولقد تم التأكيد على هذه الصفة التنموية في كثير من الأبحاث والدراسات عن المصارف الإسلامية، ومثال ذلك ما يلي نصه:

"غالباً لا تكتفي البنوك الإسلامية في تأسيس شرعيتها وتأكيد تميزها عن البنوك التقليدية بإظهار التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية، وعدم اعتمادها على نسبة الفائدة، ولكنها تؤكد أيضاً أنها تتميز عن البنوك التقليدية بأنها لا تهدف فقط إلى الربح، ولكنها تضع لنفسها أهدافاً تنموية. وهذه الأهداف التنموية هي زيادة القدرة الإنتاجية للمجتمع الإسلامي، وخلق العديد من فرص العمل، وتنمية الطاقات الصناعية حتى يقل اعتماد المجتمعات الإسلامية على الخارج"³⁵⁹. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك من لوائح إنشاء المصارف الإسلامية³⁶⁰:

1. بنك دبي الإسلامي: من النظام الأساسي للبنك ما يؤكد دعم البنك للتنمية الزراعية،

على سبيل المثال لا الحصر:

أ. القيام بكافة أعمال الاستثمار الزراعي

ب. تخزين السلع والمحاصيل والمنقولات بوجه عام.

³⁵⁹ داود، حسن يوسف. 2005. المصرف الإسلامي للاستثمار الزراعي: نموذج مقترح. مصر: دار النشر للجامعات. ص. 195. نقلاً عن

"تقرير الحالة الدينية في مصر". 1998. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. ص. 393.

³⁶⁰ أنظر: المرجع السابق. ص. 196 - 201.

2. بيت التمويل الكويتي: من النظام الأساسي للبنك ما يؤكد دعم بيت التمويل الكويتي

للتنمية الزراعية، على سبيل المثال لا الحصر:

أ. تخزين السلع والمحاصيل بجميع أنواعها، بالوسائل التقليدية أو بالثلاجات

وبالحرارات وغيرها من الوسائل الحديثة.

ب. التمويل الاستثماري في الزراعة بجميع صورها كالمحاصيل التقليدية والفواكه

والغابات والثروة الحيوانية ومشروعات الصوف والألبان.

3. بنك التضامن الإسلامي السوداني: وجاء في النظام الأساسي للبنك: "إنشاء شركات أو

مؤسسات تجارية أو عقارية أو زراعية أو صناعية أو شركات تأمين تعاوني إسلامي، أو

غير ذلك من الشركات أو المؤسسات التي تساعد بطريق مباشر أو غير مباشر في تحقيق

أغراض البنك".

وهذه الأمثلة كلها هي عبرة وأسوة حسنة واجب الإتيان في جميع المصارف الإسلامية في

العالم الإسلامي حتى يحقق الصالح العام والدولة معاً، ومن ثم يحقق التنمية الاقتصادية المرجوة في

المستقبل.

ويتنوع التمويل الزراعي إلى ثلاثة أنواع، وهي³⁶¹:

1. التمويل قصير الأجل: يقدم لمساعدة المنتجين لمقابلة المصروفات الجارية (مصروفات التشغيل) في مرحلتي الزراعة والحصاد وذلك عن طريق منحهم القروض ومدخلات الإنتاج من أسمدة وتقاوي وخيش حسب الميزانيات المعتمدة لكل محصول، ويسدد هذا التمويل في مدة أقصاها خمسة عشر شهراً.
 2. التمويل متوسط الأجل: يقدم لإنشاء وتقوم المزارع وللحصول على الآلات الزراعية والمعدات والماشية ووسائل الري، ويسدد هذا التمويل في مدة تتراوح بين ثلاث إلى خمس سنوات.
 3. التمويل طويل الأجل: يقدم للمشاريع الجديدة وتحسين المشاريع القائمة في مجالات الإنشاءات والآليات ووسائل الري، ويسدد هذا التمويل في مدة أقصاها عشر سنوات.
- وفي حالة سلطنة بروناي دار السلام، يخصص البنك الإسلامي البروناوي (Bank Islam Brunei Darussalam) 1.5 مليون دولار بروناوي في برنامج "Enterprise Facilitation Scheme" (EFS) وكما يخصص 30,000 دولار بروناوي في برنامج "Microcredit Financing Scheme" (MFS) لدعم وتمويل الأنشطة الاقتصادية - منها النشاط الزراعي - ودفع عجلة التنمية

عزي، فخري حسين. 1996. صيغ تمويل التنمية في الإسلام. د.م: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب. ص. 127.

الصناعية، ورفع نمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة - ضمنها الجمعيات التعاونية الزراعية - وأيضاً تزويد فرص الأعمال في السلطنة³⁶².

ومهما يكن، يبدو أنه من المستحيل تحقيق شروط مؤهلات منح التمويل حيث يفرض البنك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي ترغب في التمويل تملك أصولاً ثابتة قيمتها 5 ملايين دولار برونأوي من القيمة الدفترية أو أقل، وأن لا تتجاوز عضويتها عن 100 عضو³⁶³. فالجمعيات التعاونية الزراعية - مع ضعف حالتها الإنتاجية وتوظيفها المؤقت لأراضي الحكومة - ليس لديها أصولاً ثابتة تبلغ القيمة المطلوبة. وبالإضافة، يلاحظ أن عضوية الجمعيات - عادة - تتجاوز عن 100 عضو كما لاحظنا ذلك في جمعيتي تاناه جمبو وبوكيت ناناس "ب". فالجمعيات بهذه الحالات غير مؤهلة في طلب التمويل، وبالتالي لم تكن لديها فرصة لتحسين مستواها الإنتاجي. لذلك، من المقترح أن يسهل المصرف الإسلامي سياسته في منح التمويل للمشروعات الزراعية على أساس القيمة الإنتاجية التي تحصل عليها المشروعات - لا الأصولية - كالمعمول به حالياً في ماليزيا³⁶⁴. فالمصرف يوفر الائتمان لتلك المشروعات بشروط ميسرة تبدأ

³⁶² انظر: Bank Islam Brunei Darussalam, 15 August 2009, "Small And Medium Enterprise", *Small And Medium Enterprise*, http://www.bibd.com.bn/index.php?option=com_content&view=article&id=76&Itemid=81.

³⁶³ المرجع السابق.

³⁶⁴ Sofian Mohd. Salleh, 2005. *Model Sebuah Ekonomi Maju Dari Perspektif Islam*, Mohd. Shahriza Bin Sulaiman (ed.), p. 145.

أحياناً بالقروض الحسنة، وتنتهي بتقديم التمويل اللازم لها حتى تستطيع أن تؤدي دورها في سد حاجات السوق وتحقيق الأمن الغذائي.

هنا نخلص إلى القول، إن استقطاع الحكومة للأراضي التابعة لها إلى الجمعيات التعاونية الزراعية - عن طريق نظام الإذن المؤقت - وهي لا تقوم بزراعتها والاستفادة منها نوع من تضييع وإهدار لثروة السلطنة، فلا بد من تجنبه والقضاء عليه. إن القرار الحكومي بوقف عملية استقطاع الأراضي الزراعية - في رأي الباحث - أمر ضروري ومهم حتى تستطيع الحكومة من دراسة مشكلات تعطيل الأراضي المستقطعة وعدم مساهمتها في تحقيق التنمية ثم دراسة الحلول الناجمة للقضاء على تلك المشكلات.

وفي سبيل إزالة كل عوائق زراعية خاصة تلك العقبات التي تقف أمام توظيف الأراضي المستقطعة، استعرض هذا الفصل بعض السياسات الموضوعية التي من خلالها رفع مستوى قدرة الجمعيات في توظيف الأراضي المستقطعة ورفع إنتاجيتها الزراعية وتحقيق التنمية الاقتصادية. غير هذه السياسات، يملك الإسلام قواعد كثيرة من خلالها رفع مستوى الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية ورفع قدرتها في زيادة الإنتاج بكفاءة عالية. ويستطرق الفصل الرابع في البحث والمناقشة عن تلك القواعد الإسلامية.